

الجميع والتوجيه
لما انفرد به
يعقوب بن اسحاق الحضرمي البصري

تأليف
أبي الحسن شريح بن محمد الرعيني الشبلي الأندلسي
المتوفى سنة ٥٣٩ هجرية

تحقيق
الدكتور غانم قدوري الحمد





الجميع والتوجيه
لما انفرده
يعقوب بن اسحاق الحضرمي البصري

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠٠ / ٩ / ٢٥٥٨)

رقم التصنيف : ٢٢٣
المؤلف ومن هو في حكمه : الأندلسي، أبي الحسن شريح بن محمد
... - ٥٣٩ هـ / تحقيق: غنم قدوري
الحمد
عنوان الكتاب : الجمع والتوجيه لما انفرد بقراءته يعقوب بن
إسحاق الحضرمي البصري
الموضوع الرئيسي : قراءة القرآن
بيانات النشر : عمان / دار عمار للنشر
* تم اعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر ١٢٩٦ / ٩ / ٢٠٠٠

عمان - ساحة الجامع الحسيني - سوق البتراء
تلفاكس ٤٦٥٢٤٣٧ ص.ب ٩٢١٦٩١ عمان - الأردن

دار عمار
للنشر والتوزيع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

يعقوب بن إسحاق الحضرمي إمام عصره في القراءات والعربية، وهو ثامن القراء الثمانية المشهورين، وكانت قراءته مشهورة في البصرة قروناً بعد وفاته. وهي مذكورة في كتب القراءات، وأفرد لها عدد من العلماء في كتب مستقلة، وقراءة يعقوب موافقة لقراءات القراء السبعة إلا كلمات أحصاها شُرَيْحُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ شُرَيْحٍ الرَّعِينِي وذكر توجيهها من الناحية اللغوية والنحوية في هذا الكتاب.

وحين أطلعت على مخطوطة كتاب (الجمع والتوجيه) لشريح لفتت نظري فيه المادة اللغوية والنحوية، مع جلالة قَدْرِ مؤلفه، مما شجعني على القيام بتحقيقه بعد أن تيسرت لي نسخة مخطوطة أخرى من الكتاب. وهذا الكتاب أول كتاب يُنَشَرُ، فيما أحسب، من كتب شريح، فكتبت لذلك ترجمة موجزة للتعريف بالمؤلف والكتاب، مع ترجمة مناسبة ليعقوب وتعريف موجز بقراءته. فجاء هذا التقديم بثلاثة مباحث هي:

الأول: يعقوب الحضرمي: حياته وقراءته.

الثاني: المؤلف: حياته وثقافته.

الثالث: الكتاب: موضوعه ومنهجه وتحقيقه

والله تعالى أسأل أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يوفقنا لمرضاته، وأن يجعل أعمالنا خالصة له، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

(١) نشر في مجلة المورد، المجلد السابع عشر/ العدد الرابع/ بغداد ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م.

المبحث الأول

يعقوب الحضرمي وقراءته

أولاً- حياته وثقافته :

ولد يعقوبُ بنُ إسحاقَ بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري سنة ١١٧هـ^(١). وكان عبد الله جد أبيه من علماء العربية الأوائل المشهورين^(٢). وقد قال تلميذ يعقوب الحضرمي أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني: «يعقوب... من أهل بيت العلم بالقرآن والعربية وكلام العرب والرواية الكثيرة للحروف والفقه. وكان أقرأ القراء، وأخذ عنه عامة حروف القرآن مسنداً وغير مسند، من قراء الحرمين والعراقيين والشام وغيرهم... وكان أعلم مَنْ أدركنا ورأينا بالحروف والاختلاف في القرآن وتعليقه ومذاهبه ومذاهب أهل النحو في القرآن، وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء»^(٣).

درس يعقوب الحضرمي القراءات على علماء المصّرين: البصرة والكوفة، ومن شيوخه المشهورين سَلَام بن سليمان الطويل البصري، وحمزة بن حبيب الزيات الكوفي، وعلي بن حمزة الكسائي، ولم يستبعد ابن الجزري أن يكون يعقوب قد قرأ على أبي عمرو بن العلاء البصري^(٤). ويُعَدُّ يعقوب من جملة

(١) ابن الجزري: غاية ٣٨٦/٢، والقسطلاني: لطائف ٩٨/١.

(٢) الحلبي: مراتب ص ٣١، والزبيدي: طبقات ص ٣١.

(٣) الزبيدي: طبقات ص ٥٤، وابن الجزري: غاية ٣٨٩/٢.

(٤) غاية ٣٨٦/٢، انظر: الذهبي: معرفة القراء ١٣٠/١، وفؤاد سزكين: تاريخ التراث

العربي ١٥٨/١.

رواة الحديث الموثقين، فقد قال عنه أحمد بن حنبل وأبو حاتم الرازي بأنه صدوق^(١). وكانت وفاته في سنة ٢٠٥هـ، بعد أن عُمِّرَ ثمانية وثمانين عاماً^(٢).

وتذكر كتب التراجم أن يعقوب ألف كتابين هما^(٣):

١- الجامع في القراءات، جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات، نسب كل حرف إلى مَنْ قرأ به. ويبدو أن النحاس ينقل عنه في كتابه (إعراب القرآن)^(٤).

٢- كتاب وقف التمام. ذكره النحاس في كتابه (القطع والائتناف) ونقل عنه في مواضع كثيرة^(٥).

ثانياً: قراءة يعقوب وأشهر رواتها:

كان يعقوب إمام أهل البصرة في عصره في القراءة^(٦)، وكان له اختيار في القراءة^(٧)، قال عنه الداني: «وَأَتَمَّ بِيَعْقُوبَ فِي اخْتِيَارِهِ عَامَةَ الْبَصَرِيِّينَ بَعْدَ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ»^(٨).

وكان ليعقوب الحضرمي تلامذة كثيرون في القراءة، ذكر منهم ابن الجزري

(١) ابن الجزري: غاية ٣٨٧/٢.

(٢) تاريخ خليفة ٧٦٨/٢، والزبيدي: طبقات ص ٥٤، وابن الجزري: غاية ٣٨٩/٢.

(٣) الزبيدي: طبقات ص ٥٤، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٣٩١/٧، وياقوت: معجم الأدباء ٥٣/٢٠.

(٤) انظر مثلاً: إعراب القرآن ٢٦٨/١، و ٨١/٢، و ٤٤/٣.

(٥) القطع والائتناف ص ٧٥ و ٩٩ و ٤١٩. ويراجع فهرس الأعلام في الكتاب ص ٩١٥.

(٦) النحاس: القطع ص ٧٦.

(٧) يراجع معنى الاختيار في القراءة في كتابي: محاضرات في علوم القرآن ص ١٣٥.

(٨) نقلاً عن ابن الجزري: غاية ٣٨٧/٢.

من ثلاثين^(١). وكان أشهرهم أثنین هما^(٢):

١- محمد بن المتوكل، أبو عبد الله اللؤلؤي البصري المعروف برؤيس، وهو مقرئ حاذق ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضاً عن يعقوب، وكان من أحذق أصحابه، وتوفي في البصرة سنة ٢٣٨هـ^(٣).

٢- رَوْح بن عبد المؤمن أبو الحسن البصري النحوي، وهو مقرئ جليل ثقة ضابط مشهور، عرض على يعقوب، وهو من جلة أصحابه، وتوفي سنة ٢٣٤ و قيل ٢٣٥هـ^(٤).

وقام ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) بدراسة القراءات المشهورة وقسمها على قسمين: صحيحة وشاذة، وألّف كتابه (السبعة في القراءات)^(٥) الذي ضمّنه القراءات الصحيحة، وألّف كتاب (الشواذ)^(٦) وذكر فيه أَلْقَراءات الأخرى، والقراء السبعة الذين ذكر ابن مجاهد قراءاتهم في كتابه (السبعة) هم^(٧):

١- نافع بن عبد الرحمن (ت ١٦٩هـ) من المدينة.

٢- عبد الله بن كثير (ت ١٢٠هـ) من مكة.

٣- عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٧هـ) من الكوفة.

٤- حمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦هـ) من الكوفة.

(١) ابن الجزري: غاية ٣٨٧/٢.

(٢) انظر؛ ابن الجزري: النشر ١٨٦/١، والقسطلاني: لطائف الإشارات ١٠٤/١.

(٣) ترجمته في غاية النهاية لابن الجزري ٢٣٤/٢.

(٤) المصدر نفسه ٢٨٥/١.

(٥) حققه ونشره د. شوقي ضيف في دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٢.

(٦) وهو مفقود، لكن ابن جني أورد أكثر مادته في كتابه (المحتسب)، انظره: ٣٤/١.

(٧) انظر: ابن مجاهد: السبعة ص ٥٣ - ٨٧.

٥- علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ) من الكوفة، وانتقل إلى بغداد.

٦- أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) من البصرة.

٧- عبد الله بن عامر اليحصبي (ت ١١٨هـ) من دمشق.

وبذلك أخرج ابن مجاهد قراءة يعقوب من القراءات الصحيحة المشهورة، وتابعه في ذلك بعض العلماء مثل ابن النديم^(١). لكن هذا الاتجاه لم يستمر طويلاً، وظهرت الكتب المؤلفة في القراءات الثمان بإضافة يعقوب إلى السبعة في القرن الرابع الهجري، بعد وفاة ابن مجاهد بوقت قصير. مثل كتاب ابن المنادي (ت ٣٣٦هـ)^(٢)، وابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)^(٣)، وابن غلبون (ت ٣٩٩هـ)^(٤)، والسعيد (ت ٤١٠هـ)^(٥)، وغيرها.

وأشار مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ) في كتابه (الإبانة عن معاني القراءات) إلى أن قراءة يعقوب كانت أكثر شهرة من قراءة الكسائي، وأن ابن مجاهد هو الذي ألحق الكسائي بالسبعة مكان يعقوب^(٦).

وقال بعض العلماء: «إنما أُلْحِقَ يعقوبُ بهؤلاء السبعة أخيراً لكثرة روايته وحسن اختياره ودرايته»^(٧).

وقد قال ابن الجزري: «ومن أعجب العجب بل من أكبر الخطأ جعلُ

(١) الفهرست ص ٣٣.

(٢) ابن الجزري: غاية ٣٨٧/٢.

(٣) المصدر نفسه ٢٣٧/١.

(٤) نفسه ٣٣٩/١.

(٥) نفسه ٥٢٩/١ و ٣٨٧/٢.

(٦) الإبانة ص ٧ - ٨.

(٧) أبو شامة: المرشد الوجيز ص ١٥٤.

قراءة يعقوب من الشواذ الذي (كذا) لا تجوز القراءة به ولا الصلاة، وهذا شيء لا نعرفه قبل إلا في هذا الزمان ممن لا يُعَوَّلُ على قوله ولا يُلتفت إلى اختياره. وللأئمة المتقدمين في ذلك ما يُبَيِّنُ الحقَّ ويهدي السبيل، كما ذكرت ذلك في كتاب «المنجد»^(١). فَلْيُعْلَمَ أنه لا فرق بين قراءة يعقوب وقراءة غيره من السبعة عند أئمة الدين المحققين وهو الحق الذي لا مَحِيدَ عنه»^(٢).

ثالثاً: كتب مؤلفة في قراءة يعقوب:

ظهرت في القرن الرابع كتب القراءات الثمان بعد ابن مجاهد بإضافة قراءة يعقوب إلى قراءات السبعة، كما ظهرت كتب القراءات العشر بإضافة قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني (ت ١٣٠هـ) وخلف بن هشام البزار البغدادي (ت ٢٢٩هـ)^(٣). وأفرد العلماء قراءة يعقوب في كتب مستقلة، هذه أسماء ما وقفْتُ عليه منها:

- ١- مفردة يعقوب، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)^(٤).
- ٢- قراءة يعقوب، لمحمد بن شريح الرعيني (ت ٤٧٦هـ)^(٥).
- ٣- مفردة يعقوب، لابن الفحام الصقلي (ت ٥١٦هـ)^(٦).
- ٤- قراءة يعقوب، لشعيب بن عيسى الأشجعي (ت بعد ٥٣٠هـ)^(٧).

(١) منجد المقرئين ص ٢٤ وما بعدها.

(٢) غاية النهاية ٣٨٨٢/٢.

(٣) انظر: القسطلاني: لطائف ٨٦/١ - ٩١.

(٤) ابن الجزري: النشر ٦٠/١، وغاية النهاية (له) ٩٧/١.

(٥) ابن خير: فهرسته ص ٣٤، وابن الجزري: غاية ٤٧/٢.

(٦) ابن الجزري: النشر ٧٧/١، وغاية النهاية (له) ٣٩/١.

(٧) ابن خير، فهرسته ص ٣٥.

- ٥- مفردة يعقوب، لأبي العلاء الهمذاني العطار (ت ٥٦٩هـ)^(١).
- ٦- مفردة يعقوب، لعبد الباري بن عبد الرحمن الصعيدي (ت بعد ٦٥٠هـ)^(٢).
- ٧- قراءة يعقوب، نظم أحمد بن موسى البطرني (ت قبل ٧٠٠هـ)^(٣).
- ٨- مفردة يعقوب، نظم عبد الله بن محمد بن عبد العظيم الواسطي (ت ٧٢٢هـ)^(٤).
- ٩- غاية المطلوب في قراءة يعقوب - نظم أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)^(٥).

-
- (١) ابن الجزري: غاية ٢٤٥/١. ولعله كتاب (شرح ما اختلف فيه أصحاب أبي محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي، وهم ثمانية عشر راوياً) الذي ذكره د. رمضان ششن في: نواذر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ٢٢٠/٢.
- (٢) ابن الجزري: النشر ٩٨/١، وغاية النهاية (له) ٣٥٦/١.
- (٣) ابن الجزري: غاية ١٤٢/١.
- (٤) المصدر نفسه ٤٥٠/١.
- (٥) ابن الجزري: النشر ٩٥/١، وغاية النهاية (له) ٢٨٦/١، والدمياطي: إتحاف ص ٢٥.

المبحث الثاني

المؤلف: حياته وثقافته

وُلِدَ شُرَيْحُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ شَرِيحٍ الرَّعِينِيُّ الْإِشْبِيلِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ سنة ٤٥١ هـ في إِشْبِيلِيَّةَ بِالْأَنْدَلُسِ^(١). فنشأ في رعاية أبيه المحدث المقرئ المشهور، الذي تلقى على يديه أول دروسه العلمية، ودرس على عدد من علماء عصره في بلاد الأندلس^(٢)، حتى تصدر للإقراء في جامع إشبيلية سنة ٤٧٢ هـ، وعمره إحدى وعشرون سنة، قبل وفاة أبيه بأربعة أعوام^(٣).

وقد «وَلِيَ ببلده إشبيلية قضاء الخلافة سنين، وخطبة مسجدها الجامع، مع صلاة الفريضة، فأَمَّ فيها أكثر عمره، وأقرأ به نحواً من سبعين سنة، مقدماً بها وجيهاً، جامعاً للإمامتين الصلاة والقراءة، عدالةً ورضاً وحفظاً وتوجيهاً. وقام بخطة القضاء واستضلع بها، ولم يقطع الإقراء والأخذ عنه في مدة قضاؤه إلى أن صُرِفَ، فلزم ما كان عليه من الإقراء والإسماع والقيام بالخطبة. أقام خطيباً نحواً من خمسين سنة، وكان فيها بليغاً محسناً، وقد جمعها ورُوِيَ عَنْهُ وَسُمِعَتْ مِنْهُ، وكان مع إقرائه يجلس أحياناً من النهار لإسماع الحديث، دائماً على ذلك... روى عنه الآباء والأبناء والأجداد والأحفاد، وألحق الصغار بالكبار»^(٤).

(١) ابن بشكوال: الصلة ٤٣٥/١، وابن رُشيد: إفادة النصيح ص ٦٦.

(٢) أحصيت عشرة من شيوخه. وكان أبوه أكثرهم تأثيراً في حياته العلمية. انظر عن شيوخه: أبْن خَيْر: فهرسته ص ١٤ و ٢٣ و ٢٥ و ٤٠ و ٥١ و ٥٦ و ٦٦ و ٨٩ و ١٦٠، وابن بشكوال: الصلة ٢٣٤/١، وابن رُشيد: إفادة النصيح ص ٦٢.

(٣) ابن رُشيد: إفادة النصيح ص ٦٠.

(٤) نفسه ص ٥٨، وانظر: عياض: الغنية ص ٢٧٣.

وقد عُمِّرَ أبو الحسن شريح عمراً طويلاً، حتى بلغ الثامنة والثمانين وكانت وفاته سنة ٥٣٩هـ^(١).

وكان طلبة العلم قد أزدحموا على شريح في إشبيلية، حتى بلغ مَنْ يسمعون عليه قراءة صحيح البخاري نحواً من ثلاث مئة رجل^(٢). وقد أحصيت خمسة وسبعين اسماً من تلامذته، لا يتسع المكان لذكرهم، وعسى أن يتحقق ذلك في دراسة موسعة عن شريح تصدر بها كتابه (نهاية الإتيان في تجويد القرآن) إن شاء الله تعالى. ويكفي أن أذكر أن من بين تلامذته:

- ١- ابن بشكوال (خلف بن عبد الملك ت ٥٧٨هـ) مؤلف كتاب «الصلة»^(٣).
- ٢- ابن خير (أبا بكر محمد بن خير ت ٥٧٥هـ) صاحب الفهرسة المشهورة^(٤).
- ٣- ابن الباذش (أبا جعفر أحمد بن علي ت ٥٤٢هـ) مؤلف كتاب «الإقناع في القراءات السبع»^(٥).
- ٤- ابن الطحان (عبد العزيز بن علي، أبا الإصبع السماتي ت بعد ٥٦٠هـ) صاحب المؤلفات المشهورة في القراءات والتجويد^(٦).

(١) ابن بشكوال: الصلة ٢٣٥/١. وابن رشيد: إفادة النصيح ص ٦٦.

(٢) ابن رشيد: إفادة النصيح ص ٦٠.

(٣) انظر: الصلة ٢٣٠ و ٣/١.

(٤) انظر: فهرسة ابن خير ص ٢٣ و ٤٥٦.

(٥) الإقناع ٦٣/١.

(٦) الرعيني: برنامج شيوخه ص ٩ و ١٠، وابن الجزري: غاية ٣٧٧/١ و ٣٩٥، والمقري: نفح الطيب ٦٣٤/٢.

وكانت لشريح مشاركة واسعة في تأليف الكتب، قال الضبي: «وله تواليف تدل على معرفته وتقدمه في صنعة الإقراء وغير ذلك»^(١). وقد وقفت على أسماء عدد من مؤلفاته، هي:

١- الاختلاف بين يعقوب الحضرمي ونافع المدني، نسبت بعض المصادر هذا الكتاب إلى شريح^(٢)، وبعضها إلى أبيه^(٣).

٢- الانتصاف من الحافظ أبي عمرو الداني المقرئ، رَحِمَهُ اللهُ، في ردِّه تزييق راء (مَرِّم) و (قَرِيَّة)^(٤).

٣- توجيه حروف قرأ بها يعقوب بن إسحاق الحضرمي، لم يقرأ بها أحد من الأئمة السبعة المشهورين^(٥)، وهو المسمى (الجمع والتوجيه) الذي نكتب له هذه المقدمة.

٤- حصر جميع الآي المختلف في عدّها بين أهل الأمصار: المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة، على ترتيب سور القرآن، وتوجيه الحجة لاختلافهم في ذلك^(٦).

٥- ديوان خطبه. قال ابن خير: «سمعتها عليه ومن لفظة يخطب بها»^(٧).

(١) بغية الملتبس ص ٣٠٥.

(٢) انظر: فهرس الخزائن التيمورية ٧/١، والزركلي: الأعلام ١٦٢/٣، وفؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي ١٥٥/١.

(٣) انظر: صلاح محمد الخيمي: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية: علوم القرآن ٢٩٨/١، وفؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي ١٥٩/١.

(٤) ابن خير: فهرسته ص ٤٠.

(٥) المصدر نفسه ص ٣٨، والتجيب: برنامج ص ٢٦.

(٦) ابن خير: فهرسته ص ٣٩.

(٧) المصدر نفسه ص ٤١٩.

وقال ابن رشيد: «وقد جمعها ورويت عنه وسمعت منه»^(١).

٦- قراءة حمزة بن حبيب الزيات في رواية خلف وخلاد عن سُليم بن عيسى عنه^(٢).

٧- مسائل في الوقف على الهمزة، وهي عشر مسائل^(٣).

٨- مسألة في الرء المشددة^(٤).

٩- مسألة لِمَ لَمْ يُسَكَّنْ حمزة همزة ﴿الَسِّيْٓ إِلَّا﴾ [فاطر] كما سَكَّنَ همزة ﴿الَسِّيْ وَلَا﴾ [فاطر]^(٥).

١٠- المفردات، أبتدأ في تأليفه أبوه، وأكمّله هو^(٦).

١١- نهاية الإتقان في تجويد القرآن^(٧).

(١) إفادة النصيح ص ٥٨ و ٦٦.

(٢) ابن خير: فهرسته ص ٣٨.

(٣) انظر: ابن الباذش: الإقتناع ٤٥٣/١.

(٤) ابن خير: فهرسته ص ٤٠.

(٥) المصدر نفسه ص ٤٠، وانظر: الداني: التيسير ص ١٨٢.

(٦) الرعيني: برنامج شيوخه ص ١١ و ١٢، والتجيب: برنامج ص ٣٥.

(٧) ابن خير: فهرسته ص ٣٨، والتجيب: برنامج ص ٤٤، ونقل منه ابن الجزري في

كتابه: النشر (٢٠٤/١) والتمهيد (ص ١٤٤).

المبحث الثالث

الكتاب: موضوعه، ومنهجه، وتحقيقه

أولاً- موضوع الكتاب:

القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول^(١). فلا أجهاد ولا رأي في قراءة القرآن، فهو لا يُقرأ إلا بما قد قرأت القراء به، وثبتت به الرواية الصحيحة عن الصحابة الذين قرأوا القرآن على رسول الله ﷺ وأخذوه عنه وحفظوه منه^(٢).

وقد نظر علماء العربية في القراءات القرآنية من الناحية اللغوية والنحوية، وألفوا في تحليل وتوجيه تلك القراءات كتباً كثيرة، من أقدمها كتاب محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)^(٣)، ومحمد بن السري السراج (ت ٣١٦هـ)^(٤)، وعبد الله بن جعفر بن درستويه (ت ٣٤٧هـ)^(٥)، ومحمد بن الحسن النقاش (ت ٣٥١هـ)^(٦)، ومحمد بن الحسن بن مقسم العطار (ت ٣٥٤هـ)^(٧)، وقد طُبِعَ عددٌ من كتب هذا الموضوع مثل كتاب (الحجة في القراءات السبع) لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، و(الحجة في علل القراءات السبع) لأبي علي

(١) انظر: ابن مجاهد: السبعة ص ٤٩ ت ٥٥.

(٢) الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١/ ٣٣٣ و ٤٩٧.

(٣) ابن النديم: الفهرست ص ٦٥.

(٤) المصدر نفسه ص ٦٨.

(٥) نفسه ص ٣٨ و ٦٩.

(٦) نفسه ص ٣٦.

(٧) نفسه ص ٣٦.

الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، و(المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات) لابن جني (ت ٣٩٢هـ)، و(الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها) لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ).

وكتاب (الجمع والتوجيه) لشريح بن محمد الرعيني يندرج في هذا النوع من الكتب، فهو يبحث في توجيه وتعليل القراءات التي انفرد بها يعقوب الحضرمي، ولم يقرأ بها واحد من القراء السبعة المشهورين. ويغلب على الكتاب طابع الدراسة اللغوية والنحوية، فاللغة والنحو ومذاهب العرب فيهما هما أهم وسائل العلماء في الاحتجاج للقراءات القرآنية.

ثانياً - منهج المؤلف في الكتاب:

١- لم يعلل شريح في هذا الكتاب إلا لما انفرد بقراءته يعقوب، قياساً بقراءة القراء السبعة، إذ إن كثيراً من قراء التابعين وتابعيهم قد وافقوا يعقوب في كثير مما انفرد به، كما هو مبين في هوامش التحقيق. وقد ترك شريح شيئاً مما انفرد به يعقوب مما كثر في قراءات السبعة المشهورين نظيره، فترادف في كتب التعليل توجيهه وتسطيره.

٢- رَتَّبَ الكتاب على ترتيب الآيات والسور في القرآن، فيذكر في كل سورة ما ورد فيها من وجوه القراءة التي انفرد بها يعقوب، وقد يذكر النظائر في أول موضع ترد فيه، وإذا لم يكن في السورة شيء قال: «ولا انفرد في سورة كذا، أو ولا شيء، أو ولا خلاف». وقد بلغ مجموع المسائل التي احتج لها شريح اثنتين وتسعين مسألة.

٣- بنى كلامه في المسألة الواحدة على ذكر الآية أو جزء منها، ثم يُبَيِّنُ قراءة يعقوب فيها، ثم يبدأ توجيهه تلك القراءة مفتتحاً بقوله: (قال أبو الحسن)، وهي كنية المؤلف، ويذكر ما يؤيد ويوضح القراءة التي

يتحدث عنها، وقد يطول احتجاجه في المسألة الواحدة وقد يقصر بحسب نوع القضية التي تندرج تحتها القراءة.

٤- لا يذكر مصادره التي اعتمد عليها إلا نادراً، كما في المسألة رقم (٥٥) و (٥٧ و ٦٣)، وقد يقول أحياناً: (ذكر النحويون أو أهل التفسير) ونحو ذلك. ولكنه قال في خاتمة الكتاب: «ولسنا نقول إنا اخترعنا ما سَطَرْنَاهُ في هذا الجزء، بل نقول: إنا جمعنا أكثره من كتب المتقدمين، وقسنا ما لم نجده مسطوراً على ما فهمناه من أصولهم. وحسبك اليوم من مُؤَلِّفٍ جَمْعُ مُفْتَرِقٍ وتقريبُ مُشْكِلٍ، مع حُسْنِ عبارةٍ، إِنَّ وَفَّقَ لها».

٥- إن احتجاج شريح للقراءات التي انفرد بها يعقوب وتوجيهه لها يعتمد على ثلاث ركائز:

أ - اللغة: فقد أستند شريح كثيراً إلى ما في اللغة العربية من تنوع الصيغ مع اتفاق المعنى، مثل أَفْعَل وفَعَّل (مسألة ١٧ و ٢٥ و ٣٦ و ٤٨)، وتفاعل وأفعل (مسألة ٨٣)، وفَعَّل وفَعَّل (مسألة ٧٥)، وكذلك أستند إلى تعدد اللغات الواردة في اللفظة الواحدة، مثل: فَعَلَ وفَعَّل (مسألة ٥١)، وفُعِّل وفُعِّل (مسألة ٥٦)، وفُعِّل وفُعِّل (مسألة ٦٨ و ٨٨)، وفَعَّل وفُعِّل (مسألة ٤٩).

ب - النحو: وأستند في كثير من ذلك إلى استواء الدلالة النحوية لأكثر من تركيب، مثل بناء الفعل للفاعل وبنائه للمفعول (مسألة ٣ و ٩ و ٤١ و ٥٢ و ٦١ و ٦٥ و ٧٦ و ٩١). ومثل الانصراف من الغيبة إلى الخطاب أو بالعكس (مسألة ٧ و ١٦ و ٢٣ و ٣٣ و ٥٠ و ٥٤ و ٦٦ و ٨٦)، مثل التذكير والتأنيث (مسألة ٢٤ و ٤٥ و ٤٧ و ٥٣)، وكذلك التعبير بالمفرد والمثنى عن الجمع (مسألة ١٢ و ٢٢ و ٧٩).

ج - التفسير والمعنى: وللتفسير وتحديد المعنى دور واضح في توجيه بعض ما انفرد به يعقوب. والقاعدة عند المؤلف هي: (إن القراءات يقع فيها التباير ولا يقع فيها التضاد) (مسألة ٦٢). وعلى أساس من إرجاع معنى ما قرأ يعقوب إلى معنى قراءة العامة وجّه شريح عدداً من المسائل (١٩ و ٢٧ و ٣٠ و ٣٢ و ٣٥ و ٤٠ و ٥٧ و ٦٢ و ٧٤ و ٩٠).

وبعد فإن كتاب (الجمع والتوجيه) يقدّم مثلاً حسناً لتطبيق الدرس اللغوي على نصوص القرآن الكريم من أجل فهم معناها والكشف عن أسرارها، وهو أيضاً مثال للارتباط بين الدرس اللغوي وتفسير النص القرآني. فكتبُ تعليل القراءات وتوجيهها هي ضرب من كتب (معاني القرآن وإعرابه) غير أنها تقتصر على دراسة آيات أو عبارات معينة من القرآن.

ثالثاً: تحقيق الكتاب:

١ - اعتمدت في تحقيق الكتاب على مخطوطتين هما^(١):

أ - مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، وهي الرسالة السادسة في مجموع رقمه (٢٢/١٠) مخطوطات مدرسة الحجيات) وتستغرق الأوراق (٢٢٢ و - ٢٣٢ و)، وعدد سطور صفحاتها متفاوت بين ٢٢ و ١٩ سطراً، وهي بخط مستعجل أقرب إلى النسخ، كتبها أحمد بن محمد بن أحمد القدسي المعروف بابن المهندس، سنة ٧٧٠هـ^(٢). وكاتب هذه النسخة عالم ترجم له ابن الجزري في (غاية النهاية في طبقات القراء)^(٣).

(١) في دار الكتب المصرية نسخة ثالثة من الكتاب رقمها (٦٧٥ قراءات) ومنها مصورة في معهد المخطوطات في القاهرة. (انظر: فؤاد السيد: فهرس المخطوطات المصورة ١٤/١)، ولم أتمكن من الاطلاع على هذه النسخة.

(٢) انظر: سالم عبد الرزاق أحمد: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف في الموصل ١٢٦/٢.

(٣) غاية النهاية ١٠٣/١ رقم ٤٧٥.

ب - مخطوطة الخزانة التيمورية في دار الكتب المصرية، وهي ضمن مجموع في التفسير رقمه (٢٤٦)، وتستغرق الصفحات (٨٣ - ١٠٣) من المجموع^(١). وفي كل صفحة ٢٣ سطراً، وهي مكتوبة بخط مغربي مقروء إلا ما أصابته الرطوبة لاسيما في أعلى الصفحات. وكتبها محمد ابن منصور بن محمد العواد البكاري، كتبها سنة ٨٧٠هـ.

وعوّلتُ في التحقيق على نسخة الموصل لأنها أقدم خطأً وأوضح رسماً، وقد أصلحت ما فيها من التصحيف أو النقص من نسخة التيمورية. ورمزت في الهوامش لنسخة الموصل بالحرف (ل)، ولنسخة التيمورية بالحرف (ب).

٢- أسم الكتاب:

لتحديد اسم الكتاب طريقان هما: مخطوطات الكتاب، والمصادر التي ذكرت الكتاب.

وقد اختلفت مخطوطتا الكتاب في تحديد اسمه، وجاءت كل واحدة منهما تحمل عنواناً يغاير الآخر، على النحو الآتي:

- مخطوطة مكتبة الأوقاف في الموصل: (جزء فيه توجيه حروف قرأ بها يعقوب بن إسحاق الحضرمي، رَحِمَهُ اللهُ، لم يقرأ بها أحد من الأئمة السبعة المشهورين، رضي الله عنهم جميعهم).

- مخطوطة الخزانة التيمورية: (كتاب الجمع والتوجيه لما انفرد به الإمام يعقوب ابن إسحاق الحضرمي البصري).

(١) انظر: فهرس الخزانة التيمورية ٢٥/١، ومن هذه النسخة مصورة بمعهد المخطوطات في القاهرة رقمها (٧٣ قراءات وتجويد)، انظر: فؤاد السيد فهرس المخطوطات المصورة ١٤/١.

والفرق في العنوان بين المخطوطتين يتركز في إضافة كلمة (الجمع) وتعريف كلمة (توجيه) في نسخة الخزانة التيمورية.

وقد جاء عنوان الكتاب في المصادر القديمة مطابقاً لنسخة الموصل^(١)، بينما ذكرت المصادر الحديثة العنوان اعتماداً على ما جاء في مخطوطة الخزانة التيمورية^(٢)، ويبدو لي أن ما جاء في المصادر القديمة وفي مخطوطة الموصل هو العنوان الأصلي للكتاب، ولكن شيوع العنوان الذي جاء على مخطوطة الخزانة التيمورية في المصادر الحديثة جعلني أختاره اسماً للكتاب، واستخدمتُ عبارة (انفرد بقراءته) مكان (انفرد به أو بها) طلباً للوضوح في العنوان الذي صار على هذا النحو: (الجمع والتوجيه لما انفرد بقراءته يعقوب ابن إسحاق الحضرمي).

ولا أستبعد أن تكون كلمة (الجمع) قديمة في العنوان للتعبير عن معنى خاص، لأن شريحاً ذكر في مقدمة الكتاب بأنه جعله جزءاً في آخر الكتاب الذي ألفه أبوه لقراءة يعقوب، فتكون كلمة (الجمع) تشير إلى الكتابين معاً، ثم جُرد كتاب شريح عن كتاب أبيه لكنه ظل محتفظاً بالتسمية الأولى، والله أعلم.

٣- يتلخص عملي في تحقيق الكتاب بالأمور الآتية:

أ - إظهار عناوين الكتاب الكبيرة المتمثلة بأسماء السور، وترقيم مسائل الكتاب على نحو متسلسل، واستيفاء علامات الترقيم المستعملة في زماننا في الكتابة.

ب - خَرَجْتُ الآياتِ القرآنيةَ، وجعلتُ ذلك داخل النص، واكتفيت بذكر رقم

(١) فهرسة ابن خير ص ٣٨، وبرنامج التنجيني ص ٢٦.

(٢) انظر: فهرس الخزانة التيمورية ٢٥/١، وفؤاد السيد: فهرس المخطوطات المصورة ١٤/١، والزركلي: الأعلام ١٦٢/٣، وفؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي ١٥٩/١.

السورة يليه رقم الآية بين قوسين معقوفين، بينهما خط مائل، وكذلك خرجت النصوص والأقوال من شعر ونثر في الهوامش.

ج - أعتنيت بتخريج القراءات التي ذكرها المؤلف مما انفرد به يعقوب عن القراء السبعة، وحرصت على ذكر مَنْ وافق يعقوب مِنْ غير السبعة كلما تيسر ذلك.

د - جعلت رسم كلمات القرآن وضبطها في الكتاب على وفق قراءة عاصم رواية حفص، التي يُقرأ بها القرآن اليوم في معظم بلدان العالم الإسلامي، وذلك لاعتياد الناس عليها، ولأن المؤلف ينص بشكل واضح ومحدد على قراءة يعقوب.

بسم الله الرحمن الرحيم وعلى سيدنا محمد وعلى آله
 وآله الطيبين الطاهرين من غير حساب
 الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 هذا كتاب جمعت فيه حروفها قراها يعقوب بن إسحاق الخفري في روافد ورويش
 ورواج عنه لم يبق إلا هذا السبعة المشهورين رضي الله عنهم أجمعين
 ووجهتها وبقيت معانها بقدر المعرفة ومنتهى الطاقة وربما ذكرت معها
 شيئا مما اتفق معه غيره عليه على وجه الاستشهاد به أو للاختصاص به
 وربما تركت شيئا مما انفرد به مما لم يرد في قرأت السبعة المشهورين عليه
 فترادف في كتب التعليل فوجهه وتسطير أدم أرفق قد ما عني
 بتوجيهه هذا الحرف مجموع على ضربة فادها السنة الرفيعة جعلت
 هذا الكتاب جزاء في خير الروايات التي جردتها إلى رحمته الله ويعقوب بن
 يعقوب أدم أقصد ما قرأ به وإنما فصلت توجيه ما انفرد به
 ومن له تعالى أسرار العصة فمن أجل تعدد وهو جدي وبعيد الأول
 فاختار الكتاب عليهم ولديهم واليه وأيديهم ويوفهم ويحفظهم
 وصياصهم وعلمهم وأعلمهم وقسمهم من يعقوب بن إسحاق الخفري
 من ذلك كله ونظيره إذا كان قبلها صير الجماعة لم يرد كتاب أو لم يرد
 التثنية يا ساكنة قال أبو الحسن قد ذكرنا النجوى أن أصل هذه
 الهاء الضمة واستندوا على ذلك بما مضى إذا انفردت فعلت هم وهماء
 (س) فالحرفين جاز وليس له ما يجوز منه منها كحرف (س)
 فادها

هـ

جز فيه توجيه جروف قرا بها بصور اسحاق الحصري
 في كتابه اخبر الامة السبعة المشهورين من ائمة جمعهم عن محمد وال
 ابو الحسن شريح في تفسيره الشريف في القدر من علمه

عنوان الكتاب في مخطوطة الموصل

وجوههم نفع النعيم قراه بصور بجم التاء وفتح الراء ورفع نفعه قال ابو الحسن
 ثناء الفعل للمفعول به ثناءه للفاعل المعنى والفعول خبرا به وشراره في قراءة
 بصور بصله التاء كالقول في يومه اليك من قرا به ودد قرا به في اول الكتاب
 الثقات قرا ويرى على وزن الفاعلات جميع ما فقه قال ابو الحسن معناه كفى
 الثقات غير ان السبعة للبالغه قال ابو الحسن تركت بوجه ما انفرد به مما يشتهر
 من ايات الخذف في الخط ووجه ما انفرد به ايضا مما حده مرهات السكت في
 الوصل اذ يطأ جميع ما انفرد به وهو متوجون مما اختلف في السبعة المشهورون
 فاقسمت سوجه من عدم له ولست اقول انا اخترت عما توجه ما سطرناه في هذا
 الجز بل نقول انا جمعنا اشره من كتب المتقدمين وقسمنا ما لم نجد مسطورا على
 ما فهمناه من اصوله وحسنه اليوم من شولف جمع مفترقا لحسن عباد ونقرب
 مستخلصان وفق لما قد جعله له من مفعول لا عدل ما عر سوا الظهور ان يسمع
 الدعاء فعال لما يشاء فسرغ من علمه عجل العبد الى رحمة الله المحمدية
 الدين المشهور ابن سعد عن الجمع مبطل حيث انفردت به في سماعه
 بقصر حجاج من المصلين لما هدر من المحرمين والهمم من العالمين وعلوهم من السامعين
 على سبيلهم حاكم السامعين وعلى الامم وحده محمد وحسنه ونعم اني حليل

[الْجَمْعُ وَالتَّوْجِيهَ لِمَا أَنْفَرَدَ بِقِرَاءَتِهِ

يعقوبُ بنُ إسحاقِ الحَضْرَمِيِّ البَصْرِيِّ]

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(١)

قال أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرُّعَيْنِيُّ المقرئ، رَضِيَ
الله عنه^(٢):

أَلْحَمْدُ لله الذي هَدَانَا للإِسْلَام، وجعلنا من أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ، عليه أَفْضَلُ
الصَّلَاةِ وَالسَّلَام، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللهُ، وَإِيَّاهُ نَسْأَلُ الْعَوْنَ عَلَى
مَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ.

هَذَا كِتَابٌ جَمَعْتُ فِيهِ حُرُوفاً قَرَأَ بِهَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ، فِي
رَوَايَةِ رُوَيْسٍ وَرُوَيْحٍ عَنْهُ^(٣)، لَمْ يَقْرَأْ بِهَا أَحَدٌ مِنَ السَّبْعَةِ الْمَشْهُورِينَ^(٤)، رَضِيَ
الله عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ. وَوَجَّهْتُهَا، وَبَيَّنْتُ مَعَانِيَهَا، بِقَدْرِ الْمَعْرِفَةِ^(٥) وَمُنْتَهَى
الطَّاقَةِ. وَرَبَّمَا ذَكَرْتُ مَعَهَا شَيْئاً مِمَّا أَتَّفَقَ مَعَهُ غَيْرُهُ عَلَيْهِ، عَلَى وَجْهِ الْإِسْتِشْهَادِ

(١) بعد البسملة في ل: (وقل رب زدني علماً، اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم). وفي ب: (وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم
تسليماً).

(٢) قال أبو... رضي الله عنه) ساقطة من ب.

(٣) سبقت ترجمة يعقوب ورويس وروح في الدراسة.

(٤) ذكرت أسماء القراء السبعة وبلدانهم ووفياتهم في الدراسة.

(٥) ب (بقدره) وهو تحريف.

به أو الاحتياج إليه، وربما تركت شيئاً مما انفرد به مما كثر في قراءات السبعة المشهورين نظيره، فترادف في كتب التعليل توجيهه وتسطيره. إذ لم أر متقدماً عني بتوجيه هذه الحروف مجموعة، على منزلة قارئها السنية الرفيعة.

وجعلت هذا الكتاب جزءاً في آخر الرواية التي جردّها أبي، رحمة الله ومغفرته عليه، في قراءة يعقوب^(١). إذ لم أقصد ما قرأ به، وإنما قصدت توجيه ما انفرد به. ومن الله تعالى أسأل العصمة، فهي أجل نعمة، وهو حسبي ونعم الوكيل.

فَاتِحَةُ الْكِتَابِ

- ١- ﴿عَلَيْهِمْ ٧﴾ [الفاتحة]، و﴿لَدَيْهِمْ ١١﴾ [آل عمران]، و﴿إِلَيْهِمْ ١﴾ [الأعراف]، و﴿أَيَّدِيهِمْ ٧٦﴾ [البقرة]، و﴿يُؤْفِكُهُم ٥٥﴾ [النور]، و﴿يُخَنِّنُهُمْ ١١﴾ [سبأ]، و﴿صَيَّاصِيهِمْ ١١﴾ [الأحزاب]، و﴿عَلَيْهِمَا ١٣٠﴾ [البقرة]، و﴿عَلَيْهِ ٦﴾ [النور]، و﴿فِيهَا ٥٠﴾ [الرحمن]، و﴿فِيهِ ٥٠﴾ [الرحمن].

قرأ يعقوب بضم الهاء من ذَلِكَ كُلِّهِ ونظيره، إذا كان قبل هاء ضمير الجماعة لمذكر كانت أو لمؤنث أو التثنية - ياء ساكنة^(٢).

(١) يريد: (كتاب قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي) الذي ألفه والده أبو عبد الله محمد ابن شريح المقرئ الرعي، وقد ذكره ابن خير في فهرسته ص ٣٤. وسماه ابن الجزري (غاية النهاية ٤٧/٢): مفردة يعقوب.

(٢) قال ابن مهران (الغاية ص ٧٧): «يعقوب يَضُمُّ كل هاء قبلها ياء ساكنة». وقد قرأ حمزة (عليهم وإلهم ولديهم) مثل يعقوب، وقرأ الباقون بكسر الهاء. وانظر: ابن خالويه: البديع ص ٤١٦، والقرطبي: الجامع ١/١٤٨، وابن الجزري: النشر ١/٢٧٢، والدمياطي: إتحاف فضلاء البشر ص ١٢٣.

قال أبو الحسن^(١): قد ذكرَ النحويونَ أن أصلَ هذه الهاءِ الضمُّ^(٢)، وأستدلُّوا على ذلك بأنَّها مضمومةٌ إذا أنفردت، فقُلْتُ: هُمُ وهُمَا وهُنَّ، وبأنَّ كُلَّ هاءٍ يجوزُ كسرها فَضَمُّهَا جائزٌ، وليسَ كُلُّ ما يجوزُ ضَمُّهُ^(٣) منها يجوزُ كسره، ٢٢٣ / و/ فالأعم هو الأصل^(٤). وأنها إِنَّمَا تُكسَرُ لِيَاءٍ ساكنةٍ قَبْلَهَا أو كسرة، [فقولُهُم مُغْنٍ عن تَقْصِي القولِ في ذلك كله.

قال: وَلَمْ يُفَرِّقْ أَحَدٌ مِنَ النُّحَوِيِّينَ بَيْنَ أَلْيَاءٍ وَالْكَسرةِ^(٥) في هذا النحو، ويعقوبٌ قد فَصَّلَ بينهما، فَضَمَّ مَعَ الْيَاءِ، فَأَرَاهُ أُسْتَعْمِلَ اللَّغَتَيْنِ، إِذِ الضَّمُّ وَالْكَسَرُ لَغَتَانِ، مَعَ اتِّبَاعِ الْأَثَرِ.

قال: ولو قيل: إنه ضَمَّ هاءَ (عَلَيْهِمْ وَلَدَيْهِمْ وَإِلَيْهِمْ) إِذِ أَلْيَاءٌ غَيْرُ لازمةٍ، لكونها أَلْفًا مع الظاهر، كما فَعَلَ حمزة^(٦)، ثُمَّ اتَّبَعَ الْأَحْرَفَ الثَّلَاثَةَ كُلَّ هاءٍ إِضْمَارٍ أَتَتْ بَعْدَ أَلْيَاءٍ فِي الْجَمْعِ وَالتَّثْنِيَةِ، لِئَلَّا يَخْتَلَفَ الْحُكْمُ، مَعَ أَنَّ أَصْلَ أَلْيَاءِ الضَّمُّ، وهو أَصْلٌ غَيْرُ مَرْفُوضٍ - لكانَ قولاً.

ويؤيِّدُ هذا المذهبَ أَنَّ الْعَرَبَ قد تُتَّبِعُ الْحَرْفَ لِعِلَّةٍ تَكُونُ فِي أَحَدِهِمَا، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِي الْآخَرِ، لاسْتَوَائِهِمَا فِي نَوْعِ مَا، مِثْلُ إِتْبَاعِهِمْ (أَعِدُّ وَنَعِدُّ) لـ

(١) (أبو الحسن) كنية مؤلف الكتاب، وهي تتردد في هذا الكتاب كثيراً.

(٢) قال العكبري (التيبان ١١/١): «الأصل في هذه الهاء الضم». وانظر: سيبويه: الكتاب ١٩٥/٤، والفراء: معاني القرآن ٥/١ - ٦، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ١٤/١، والنحاس: إعراب القرآن ١٢٤/١.

(٣) ب (ضمها).

(٤) اضطربت العبارة في ل.

(٥) ما بين القوسين المعقوفين ساقط من ب.

(٦) انظر: الداني: التيسير ص ١٩، وحمزة بن حبيب الزيات، أبو عمارة الكوفي، أحد القراء السبعة المشهورين، توفي سنة ١٥٦هـ، سبقت الإشارة إليه في الدراسة.

(يَعِدُّ)، وذلك أَنهم حذفوا الواو من (يَعِدُّ) لوقوعها بين ياء وكسرة^(١)، ثم أَتبعوه سائر الأمثلة، لثلا يختلف الحكم^(٢).

وقد قال النحويون في مَنْ سَهَّلَ همزة (يُؤْمِنُ): إنه يجوز أن يكون التسهيل إِتباعاً (أَوْ مِنْ وءَامَنْ) الَّذِينَ لَا يُحَقِّقَانِ لثلاً يختلف الحكم، لا على التخفيف المقيس في مثل (بُؤْس)^(٣)، ولذلك قال المعلِّلون في همز وَرْشٍ^(٤) ما تصرَّفَ من الإيواء، وأصله أن يُسَهِّلَ الهمزة إذا كانت فاء للفعل: إنه أَسْتَقْلَلْ^(٥) تَسْهِيلَ ﴿تُؤْوِي﴾ [الأحزاب: ٥١]، ثم أَتَبَعَ ذلك جميع باب الإيواء لِثلاً يختلف الحكم^(٦). فليس إِتْبَاعُ ﴿الْمَأْوَى﴾ [السجدة: ١٨]، لـ ﴿تُؤْوِي﴾ بأصح من إِتْبَاع (فيهم) لـ (عليهم)، إذ هي تلك^(٧) الهاء نفسها^(٨)، والله أعلم.

فَأَمَّا ضَمُّ رُوَيْسٍ هَاءَ مَا سَقَطَتْ يَأْوُهُ لِلْجَزْمِ أَوْ لِلأَمْرِ فَإِنَّهُ لَمْ يَعْتَدَّ بِسَقُوطِهَا^(٩)

(١) ل (كسر) ب (كسرة).

(٢) قال ابن يعيش (شرح المفصل ٥٩/١٠): «وجعلوا سائر المضارع محمولاً على (يعد) فقالوا: تعد ونعد وأعد فحذفوا الواو وإن لم تقع بين ياء وكسرة، لثلا يختلف بناء المضارع، ويجري في تصريفه على طريقة واحدة، مع ما في الحذف من التخفيف».

(٣) انظر: سيبويه ٥٤٩/٣، ومكي: الكشف ٧٠/١، وابن يعيش: شرح المفصل ١١٦/٩.

(٤) هو عثمان بن سعيد المصري، وورش لقبه، من أشهر رواة قراءة نافع المدني، توفي بمصر سنة ١٩٧هـ (ابن الجزري: غاية النهاية ٥٠٢/١ - ٥٠٣).

(٥) ل (أستفعل).

(٦) قال مكي (الكشف ٨٢/١): «... فأجرى باب الإيواء على سَنَنِ واحد في الهمز لثلا يختلف، إذ هو كله من أصل واحد، من أوى»، وانظر: مكي: التبصرة ص ٢٩٥، والداني: التيسير ص ٣٤ - ٣٥، وابن الجزري: النشر ٣٩٠/١ - ٣٩١.

(٧) ب (ذلك).

(٨) ل (نفسا).

(٩) ب (بها) مكان (بسقوطها).

كما لَمْ يَعْتَدُ بِسِقْوَطِهَا مَنْ قَرَأَ ﴿يُودِيهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران]، و﴿فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل]، فلم يصل الهاء بياء، فأجرى هاء الإضممار مجراها لو لم تسقط ألياء^(١).

فأما ما خالف فيه رُوَيْسٌ أَصْلَهُ مِنْ هَذَا الْفَصْلِ وموافقة رُوحِ إِيَّاهُ إِذَا لَقِيتِ الْمِيمَ أَلِفَ وَصَلِ نَحْوَ ﴿وَيُلْهِمُهُمُ الْإِمْلَ﴾ [الحجر]، ولم يَكْسِرَا الهاءَ والميمَ كما فعلاً جميعاً في ما كان قبله كسرةً ولم تسقط منه الياءُ نحو: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ أَلْجَلُ﴾ [البقرة]، و﴿عَنْ قَلْبِنَا أَلَى﴾ [البقرة]، فإنما ذلك / ٢٢٣ ظ / أَتْبَاعٌ لِلرَّوَايَةِ، وَهِيَ سُنَّةٌ لَا تُتَعَدَّى^(٢).

فأما ما كان أبو أحمد^(٣) يُقَرِّئُ بِهِ^(٤) مِنْ ضَمِّ كُلِّ هَاءٍ بَعْدَهَا مِيمٌ لْجَمَاعَةِ إِذَا كَانَتْ قَبْلَ الْهَاءِ كَسْرَةً، نَحْوُ: ﴿عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة]، و﴿وَعَلَى أَنْبَرِهِمْ﴾ [البقرة]، و﴿فِي طُعَيْنِهِمْ﴾ [البقرة]، ونحو ذلك، لرويسٍ فقد ذكرنا أن أَصْلَ هَذِهِ الْهَاءِ الضَّمُّ، وَأَنَّهَا لَغَةٌ، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ لَيْسَتْ بِالْمَشْهُورَةِ.

وكَذَلِكَ^(٥) رُوِيَ عَنْ يَعْقُوبَ ضَمُّ الْهَاءِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ يَخْلِفُهَا﴾ [الأحقاف]، وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِمْ﴾ [قريش]، وَذَلِكَ عَلَى الْأَصْلِ، وَالْكَسْرِ^(٦) أَشْهُرُ.

(١) انظر: ابن الجزري: النشر ٢٧٢/١ - ٢٧٣.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) لعله أبو أحمد السامري المذكور في ترجمة رويس في غاية النهاية (٢٣٤/٢) لابن الجزري، وهو عبد الله بن الحسين بن حسنون، توفي بمصر سنة ٣٨٦هـ. (انظر ترجمته في غاية النهاية ٤١٥/١ - ٤١٧).

(٤) (به) ساقطة من ل.

(٥) ل (لذلك).

(٦) ل (وبالكسر).

سورة البقرة

٢- ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾ [البقرة]، و﴿الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة]، و﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ [البقرة]، و﴿لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَتِهِ﴾ [الأنعام]، و﴿وَلَنُصَنِّعَ عَلَىٰ﴾ [طه]، و﴿وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾ [طه].

كان يعقوب في رواية رؤيس عنه يُدغمُ الحرف في مثله من ذلك كُلِّهِ في مواضع مخصوصة ذكرها أبي، رحمه الله عليه، باختلافٍ عن رؤيس في بعضها، ورؤي عن رُوح أيضاً في بعضها ألوجهان^(١).

قال أبو الحسن: الإدغام في مثل هذا حسنٌ، وذلك أنَّهُمَا مثلاً، وَيَشْقُلُ عَلَى اللسانِ تَرْدِيدُ الحرفِ، حتَّى شَبَّهَهُ بعضُ النحويينَ بِمَشْيِ الْمُقَيَّدِ لِثِقَلِهِ^(٢). وإذا كان الإدغامُ حسناً في مثل ﴿يَبْتَ طَائِفَةٌ﴾ [النساء]، وهما متقاربانِ فذلك لا محالة أحسنُ في المثلينِ، ولولا^(٣) تحركُ الأولِ منهما

(١) الدمياطي: إتحاف فضلاء البشر ص ٢٤. ويُسمَّى هذا النوع من الإدغام بالإدغام الكبير، وهو مذهب مشهور لأبي عمرو بن العلاء، في قراءة القرآن، ورؤي أيضاً عن غيره. وقد أَلَّفَ الداني كتاباً مستقلاً في بيان مذهب أبي عمرو بن العلاء في الإدغام الكبير، منه نسخة خطية في مكتبة المتحف البريطاني رقمها (٣٠٦٧ مشرقيات) وقام معهد المخطوطات العربية في القاهرة بتصويرها، وهي محفوظة فيه برقم (٣ قراءات وتجويد)، وانظر في الموضوع: الداني: التيسير ص ٢٠، وابن الجزري: النشر ١/ ٢٧٥.

(٢) نسب الداني ذلك إلى الخليل حيث قال (الإدغام الكبير ٥٥): «الآثرُ أن الخليل، رحمه الله، شبه ذلك بمشي المقيد وبإعادة الحديث مرتين». وانظر: مكي: الكشف

١/ ١٣٤.

(٣) ب (ولا).

وتقديرُ فَضَّلَ الحركةَ ما جازَ الإظهارُ. أَلَا تَرَى أَنَّ الحركةَ تَذْهَبُ فِي الإِدْغَامِ. وتقديرُ فَضَّلَ الحركةَ يُحَسِّنُ الإظهارَ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ تَعَمُّلٌ^(١). وهما لغتان، فَأَثَرُ فِي بَعْضِ ذَلِكَ يَعْقُوبُ أَلَلَّةُ الَّتِي مَعَهَا الْبَيَانُ^(٢)، وَإِنْ ثَقُلَ^(٣)، مَعَ اتِّبَاعِ الْأَثَرِ.

٣- ﴿تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة]، و﴿يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران]، و﴿تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [البقرة]، و﴿يُرْجَعُ الْأَمْرُ﴾ [هود].

قَرَأَ يَعْقُوبُ ذَلِكَ كُلَّهُ بِفَتْحٍ أَوَائِلِ الْأَفْعَالِ، وَكَسَرَ الْجِيمَ^(٤).

قال أبو الحسن: بِنَاءُ الْفَعْلِ لِلْفَاعِلِ وَبِنَاؤُهُ لِلْمَفْعُولِ سَوَاءٌ فِي الْمَعْنَى، إِذِ الْمَعْلُومُ أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ حَتَّى يُرْجِعَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَيُقَوِّي بِنَاءَ الْفَعْلِ^(٥) لِلْفَاعِلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ﴾ [آل عمران]، و﴿إِنَّا إِنْتِنَا يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [الغاشية] و﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ نَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى]. كَمَا يُقَوِّي بِنَاءَهُ لِلْمَفْعُولِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَهُمُ الْحَقِّ﴾ [الأنعام].

٤- ﴿هُوَ﴾ [البقرة]، و﴿هِيَ﴾ [البقرة]، و﴿هَئِن﴾ [البقرة]،

(١) ل (يعمل).

(٢) هذه عبارة ل وفي ب: (... التي معها التخفيف، وفي اللغة معها البيان)، ولعل تمام عبارة ب هو: (... التي معها التخفيف، وفي (بعضها) اللغة (التي) معها البيان).

(٣) ل (نقل).

(٤) ابن خالويه: البديع ص ٤٢٠، وابن مهران: الغاية ص ٩٩، وابن الجزري: النشر ٢٠٨/٢، والدمياطي: إتحاف فضلاء البشر ص ١٣١. وقد ذكر القرطبي في تفسيره (٢٥٠/٢) أن عدداً من القراء شارك يعقوب في ذلك، منهم يحيى بن يعمر ومجاهد وابن أبي إسحاق وابن محيصن.

(٥) ل (وهو في بناء المفعول) وهو ظاهر التحريف.

﴿عَلَيْهِنَ ٢٢٨﴾ [البقرة]، و﴿إِلَى ٥٥﴾ [آل عمران]، و﴿عَلَى ١١﴾ [الحجر]،
و﴿مِمَّ ٥٦﴾ [الطارق]، و﴿عَمَّ ١٠﴾ [النبأ].

كان يعقوبُ يَقِفُ على ذلك كُلِّهِ وشبهه بالهاءِ حَيْثُ وَقَعَ، إذا كان
المشدَّدُ منه مَبْنِيًّا غيرَ مُعَرَّبٍ^(١).

قال أبو الحسن: هاءُ السكتِ يُحَافِظُ بها في أَلْوَقِفِ على حركةِ البناءِ
/ ٢٢٤ و/ لِثُبُوتِهَا. وَيُحَسِّنُ دُخُولَهَا على (هو، وهي) مَعَ أَنَّهَا حركةُ بناءٍ
قِلَّةٌ^(٢) حُرُوفِ الكَلِمَةِ. فإذا حُذِفَتْ حركةُ الآخرِ للوقوفِ ضَعُفَ الاسمُ وأَخْتَلَّ
فَجُلِيتْ هاءُ السكتِ لِیُحَافِظَ على حركةِ البناءِ وَلِیَقْوَى بها الاسمُ. وَيُحَسِّنُ
دُخُولَهَا على المشدَّدِ المحافظةُ على الحركةِ المدغَمِ فيها، لأنه لا يُدْغَمُ إِلَّا
في متحركٍ، فَجُلِيتْ هاءُ أَلْسَكِتِ لِئَلَّا يَخْتَلَّ حُكْمُ الإدغامِ، مع أنها حركةُ
بناءٍ، كما قَدَّمَناهُ.

٥- ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ٢٢٨﴾ [البقرة، والمائدة: ٦٩]، و﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ١٩﴾
[الأعراف].

قَرَأَهُمَا يعقوبُ بفتحِ الفاءِ من غيرِ تَنْوِينٍ^(٣).

قال أبو الحسن: قراءةٌ حسنةٌ، لأنه نَفْيٌ عَامٌّ، وهو جوابُ مَنْ
قال: أَعْلِيهِمْ مَنْ خَوْفٍ؟ فَعَمَّ بـ (مِنْ)، فَعَمَّ في الجوابِ بإعمالِ

(١) ابن الجزري: النشر ١٣٤/٢، والدمياطي: إتحاف فضلاء البشر ص ١٠٤.

(٢) ب (قلت).

(٣) ابن خالويه: البديع ص ٤٢١، وابن مهران: الغاية ص ١٠٠، وابن الجزري: النشر
٢١١/٢. وذكر القرطبي في تفسيره (٣٢٩/١) أن الزهري والحسن وعيسى بن عمر
وابن أبي إسحاق سبقوا يعقوب إلى هذه القراءة.

الأفعال^(١) (لا خوف عليهم). وَمَنْ رَفَعَ وَنَوَّنَ فَإِنَّمَا هُوَ جَوَابٌ مَنْ قَالَ: أَعَلَيْهِمْ خَوْفٌ؟ فَهُوَ وَإِنْ كَانَ أَرَادَ الْعُمُومَ كَمَا أَرَادَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ هَذَا اللَّفْظُ مُخْتَصّاً بِهِ^(٢)، أَلَا تَرَى أَنَّهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ قَدْ يُرَادُ بِهِ غَيْرَ الْعُمُومِ إِذَا قُلْتَ: لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ، فَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ اثْنَانِ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ، وَأَنْ لَا يَكُونَ فِيهَا أَحَدٌ، وَإِذَا قُلْتَ لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ، نَفَيْتَ جَمِيعَ الْجِنْسِ، فَلَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ فِيهَا وَاحِدٌ فَمَا فَوْقَهُ، لِأَنَّهُ جَوَابٌ: هَلْ مِنْ رَجُلٍ؟^(٣).

٦ - ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة].

قرأ يعقوبُ بكسرِ (إِنْ) فِي الْمَوْضِعَيْنِ^(٤).

قال أبو الحسن: قراءةٌ حسنةٌ. وَذَلِكَ أَنَّهُ يَقْرَأُ ﴿وَلَوْ رَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [البقرة]، بالياء، فلا عاملَ في ظاهرِ النصِّ يَمَعْلُ في (إِنْ) فَيَجِبُ فَتَحُهَا، أَلَا تَرَى أَنَّهُ مَنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ وَفَتَحَ أَحْتَاجَ إِلَى إِضْمَارِ عاملٍ تَقْدِيرُهُ: لَعَلِمْتُ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا.

وجوابُ (لَوْ) محذوفٌ على قراءةِ يعقوبَ، وكثيرٌ ما يُحذفُ جَوَابُهَا إِذَا فُهِمَ الْمَعْنَى، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ [الرعد]،

(١) العبارة مطموسة في ب بسبب الرطوبة، وهي لا تخلو من الغموض.

(٢) ل (فليس هذا لفظ محيط).

(٣) يرجح النحويون قراءة الرفع والتنوين، انظر التفصيل: العكبري: التبيان ٥٥/١، والقرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٣٢٩/١.

(٤) ابن خالويه: البديع ص ٤٢٩، وابن مهران: الغاية ص ١١٠، وابن الجزري: النشر ٢٢٤/٢. وذكر القرطبي (الجامع ٢/٢٠٥) أَنَّ الْحَسَنَ وَشَيْبَةَ وَسَلَامًا وَأَبَا جَعْفَرَ سَبَقُوا يَعْقُوبَ إِلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ.

وتقديره: لَرَأَيْتَ أَمْرًا عَظِيمًا ونحوه، ثُمَّ أَسْتَأْنَفَ فَقَالَ: ﴿إِنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾^(١).

٧- ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾^(٢) قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجَبْرِيلِ ﴿١٧﴾ [البقرة].

قرأه يعقوب بالتاء^(٢).

قال أبو الحسن: وَجْهَهَا أَنَّهُ عَلَى مَعْنَى قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ: وَالله بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ، أَوْ عَلَى / ٢٢٤ ظ / الانصرافِ مِنَ الْإِخْبَارِ إِلَى الْخُطَابِ، وَالْيَاءُ أَشْكَلُ بِمَا قَبْلَهُ مِنْ لَفْظِ الْغَيْبَةِ^(٣).

٨- ﴿يَدْوِي عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ [البقرة]، و﴿عُرْفَةُ يَدْوِي﴾^(٤) [البقرة]، و﴿يَدْوِي مَلَكَوْتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٥) [المؤمنون].

قرأ ذلك كُلَّهُ رُوَيْسٌ بِحَذْفِ صِلَةِ الْهَاءِ، وَأَخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ عَنْ رَوْحٍ^(٤).
قال أبو الحسن: صِلَةُ الْهَاءِ بِيَاءٍ هُوَ الْوَجْهُ الْبَيِّنُ، لِتَحَرُّكِ مَا قَبْلَ الْهَاءِ، قُوِّيَتْ بِهِ الْهَاءُ لَخَفَائِهَا، وَحَذَفُهَا عِنْدَ النُّحُوَيْنِ عَلَى هَذَا الْحَدِّ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الشَّعْرِ، كَقَوْلِهِ:

فَإِنْ يَكُ غَثًّا أَوْ سَمِينًا فَإِنِّي سَأَجْعَلُ عَيْنِيهِ لِنَفْسِهِ مَفْنَعًا^(٥)

(١) انظر: القراء: معاني القرآن ٩٧/١، والأخفش: معاني القرآن ١٥٣/١، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٢٢٢/١، العكبري: التبيان ١٣٥/١.

(٢) ابن خالويه: البديع ص ٤٢٦، وابن مهران: الغاية ص ١٠٥، وابن الجزري: النشر ٢١٩/٢. والمقصود أن يعقوب قرأ (تعملون) بالتاء. ويلاحظ أن موضوع هذه المسألة قد تأخر عن مكانه الذي يناسب ترتيب الآيات في السورة، وحققا أن تكون في مكان المسألة السابقة.

(٣) انظر: القرطبي: الجامع ٣٥/٢.

(٤) ابن الجزري: النشر ٣١٢/١ و ٢٢٨/٢، والدمياطي: إتحاف ص ١٥٩.

(٥) البيت لمالك بن خُرَيْمٍ الهمداني، وهو من شواهد سيويه (الكتاب ٢٨/١)، وموضع =

٩- ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ [البقرة]

قرأه يعقوب بكسر الراء^(١).

قال أبو الحسن: بناء الفعل للفاعل وإسناده إلى الله تعالى ليقدم ذكره وبناءه للمفعول وإسناده إلى ضمير (مَنْ) سواء في المعنى، لأنه قد علم أَنَّ فاعل الإيتاء هو الله تعالى، جَلَّ اسْمُهُ.

فإن قيل: إِنَّ بناءه للمفعول أشكل بما بعده من الجواب، لأنَّ الفعل فيه مبني للمفعول، وهو قوله تعالى: ﴿فَقَدْ أَوْفَى خَيْرًا كَثِيرًا﴾ فهو قول.

وتحتمل قراءة يعقوب أَنْ تكون (مَنْ) للشرط أو بمعنى الذي، فإن قَدَرْتَهَا للشرط كانت في موضع نصب، وإن قَدَرْتَهَا موصولة كانت في موضع رفع، والهاء محذوفة من الأصل، وهي المفعول الأول، غير أَنَّ الذي نعتمد عليه أَنَّها للشرط، ولو كانت موصولة لكان على أصله الوقف بياء، كما كان [ذلك في قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ﴾] [النساء]، ونظيره، ولم يأتِ [ذلك عنه^(٢)]. فحملها على أَنَّها للشرط أولى، وهي^(٣) على قراءة غيره للشرط لا غير^(٤).

١٠- ﴿لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ [البقرة].

قرأه يعقوب بالياء^(٥).

= الشاهد قوله: (لنفسه) أراد (لنفسه) فحذف الياء التي توصل بالهاء وأكتفى عنها بالكسرة، وهو من ضرورات الشعر. (انظر: سيبويه: الكتاب ٤/١٩٠).

(١) ابن مهران: الغاية ص ١٢٠، وابن الجزري: النشر ٢/٣٣٥. وذكر ابن جني (المحتسب ١/١٤٣) أَنَّ الزهري سبق يعقوب إلى هذه القراءة.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من ل.

(٣) ب (فحملها للشرط وهي)، والصواب عبارة ل المثبتة.

(٤) انظر: العكبري: التبيان ١/٢٢٠، والقرطبي: الجامع ٣/٣٣١.

(٥) ابن خالويه: البديع ص ٤٣٨، وابن مهران: الغاية ص ١٢٢، وابن الجزري: النشر =

قال أبو الحسن: قراءةٌ حسنةٌ، لأنه حَمَلَ الْفِعْلَ عَلَى لَفْظِ كُلِّ مِنَ الْغِيَةِ والإفرادِ، كما حُمِلَ عَلَيْهِ (آمَنَ) في قوله: ﴿ كُلُّ آمَنٌ ﴾ [البقرة]، والحملُ عندَ النحويينَ على اللفظِ أَحْسَنُ من الْحَمْلِ على المعنى، وإنْ كَانَا حَسَنَيْنِ، ولو كَانَ على المعنى لَقَالَ: آمَنُوا، وَلَا يُفَرَّقُونَ.

وَأَمَّا قِرَاءَةُ الْجَمَاعَةِ (لَا نُفَرِّقُ) فَهِيَ عَلَى إِضْمَارِ الْقَوْلِ، تَقْدِيرُهُ: قَالُوا لَا نَفْرُق، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَكَأَلُوا سِمِينًا ﴾ [البقرة]، مَعْطُوفٌ عَلَى (قَالُوا) الْمَضْمُورَةِ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ. وَعَلَى الْقِرَاءَةِ الْأُولَى مَعْطُوفَةٌ عَلَى (آمَنَ). وَمِثْلُ هَذَا فِي الرَّجُوعِ مِنَ الْحَمْلِ عَلَى الْلفْظِ إِلَى الْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ [البقرة]، فَحُمِلَ عَلَى لَفْظِ (مَنْ)، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة]، فَحُمِلَ عَلَى الْمَعْنَى.

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

١١- ﴿ إِلَّا أَنْ تَكْتَفُوا مِنْهُمْ تَقَاةً ﴾ [آل عمران]. / ٢٢٥ و /

قَرَأَهُ يَعْقُوبُ عَلَى وَزْنِ فَعِيلَةٍ^(١).

قال أبو الحسن: ومعنى تَقِيَّةٍ وَتَقَاةٍ وَاحِدٌ^(٢).

= ٢٣٧/٢، وذكر القرطبي (الجامع ٤٢٨/٣) أن سعيد بن جبير ويحيى بن يعمر وأبا زرعة قرأوا بالياء أيضاً، أي (لا يفرق).

(١) ابن خالويه: البديع ص ٤٤١، وابن مهران: الغاية ص ١٢٤، وابن الجزري: النشر ٢٣٩/٢، وقرأ جابر بن زيد ومجاهد والحسن والضحاك كذلك. انظر: الفراء: معاني القرآن ٥٠٢/١، والقرطبي: الجامع ٥٧/٤. والمقصود أنهم قرأوا (تَقِيَّةً).

(٢) قال الفراء (معاني القرآن ٢٠٥/١): (وكلُّ صواب)، وقال الأخفش (معاني القرآن ١٩٩/١): (وكل عربي، وتقااة أجود).

١٢- ﴿كَهَيْسَةَ الطَّيْرِ﴾ [آل عمران].

قرأه رَوْحٌ على لَفْظِ الإفراد^(١)، باختلاف عنه^(٢).

قال أبو الحسن: الإفراد هنا كالجمع، لأنَّ لفظ الواحد يُرادُّ به الجنس، وليس يُحْمَلُ هذا على أنَّ عيسى - صلى الله عليه - جُعِلَ له ذلك آيةً في تمثالٍ واحدٍ، بل في تماثيل، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران]، وبه قرأ أكثرُ القُرَّاءِ. وطَيْرٌ جَمْعُ طَائِرٍ، كَرَائِبٍ وَرَكِبٍ وَصَاحِبٍ وَصَخْبٍ.

فإن قيل: إنَّ قراءةَ رَوْحٍ حَسَنَةٌ، لأنَّ يعقوبَ يَقْرَأُ (فيكون طائراً) ليشاكل بلفظِ الأوَّلِ لَفْظَ الأخير، فهو وَجْهٌ.

١٣- ﴿لَا يَغُرَّنَكَ﴾ [آل عمران]، و﴿لَا يَحْطَمَنَّكُمْ﴾ [النمل]، و﴿لَا يَسْتَخَفَّنَكَ﴾ [الروم].

قرأ رُوَيْسٌ بتخفيفِ النونِ في الثلاثة، وأُخْتُلِفَ في ذلك عَنْ رَوْحٍ، وكذلك أُخْتُلِفَ عَنْ رُوَيْسٍ في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ [الزخرف]، ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ﴾ [الزخرف]^(٣).

قال أبو الحسن: هذه النونُ الْخَفِيفَةُ تَدْخُلُ على^(٤) الْأَفْعَالِ للتأكيدِ كما تَدْخُلُ الْمَشْدَدَةُ، إِلَّا أَنَّ الْمَشْدَدَةَ أُبْلَغُ في التأكيدِ عند النحويين.

(١) أي (الطائر).

(٢) ابن خالويه: البديع ص ٤٤٣، وابن الجزري: النشر ٢/٢٤٠، والدمياطي: إتحاف ص ١٧٥.

(٣) ابن مهران: الغاية ١٣١، وابن الجزري: النشر ٢/٢٤٧، والدمياطي: إتحاف ص ١٨٤. وذكر النحاس (إعراب القرآن ١/٣٨٧) أن ابن أبي إسحاق قرأ كذلك.

(٤) ب (في).

سورة النساء

١٤- ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء].

قرأه يعقوب بالنصب والتنوين على أَنَّهُ أَسْمٌ دَخَلَتْهُ هَاءُ التَّأْنِيثِ (١).
قال أبو الحسن: قراءةٌ حسنةٌ، نَصَبَ (حَصِرَةً) على أَنَّهُ حَالٌ (٢) من
المضمر المرفوع في ﴿جَاءُوكُمُ﴾ [النساء]، والعامل فيه (جاء).
وَمَنْ قرأ (حَصِرَتْ) على أَنَّهُ فَعْلٌ مَاضٍ فَإِنَّمَا يَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ على
إِضْمَارٍ (قَدْ). وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ على الدُّعَاءِ.

١٥- ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ﴾ [النساء].

وقف عليه يعقوب بالياء (٣).

قال أبو الحسن: وَجْهُ ذَلِكَ بَيِّنٌ، لِأَنَّهَا حُذِفَتْ فِي الْوَصْلِ لِاتِّقَاءِ
السَّاكِنِينَ، وَتِلْكَ الْعِلَّةُ مَفَارِقَةٌ فِي الْوَقْفِ، وَإِنَّمَا ٢٢٥ / ظ / حَذَفَهَا مِنْ حَذَفِهَا
فِي الْوَقْفِ اتِّبَاعاً لِلخَطِّ، لِأَنَّهَا كُتِبَتْ مَحذُوفَةً عَلَى نِيَّةِ الْوَصْلِ، وَكَذَا الْقَوْلُ
فِي ﴿يَقْضُ الْحَقُّ ٥٧﴾ [الأنعام]. و﴿نُجِ الْمُؤْمِنِينَ ١٣﴾ [يونس]، و﴿صَالِ
الْحَجِيمِ ١١٣﴾ [الصفات]، و﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ ١١﴾ [طه]. وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ أَيْضاً
فِي الْوَاوَاتِ الْمَحذُوفَاتِ مِثْلَ ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ ١١﴾ [الإسراء]، ﴿وَيَمْنَحُ اللَّهُ

(١) ابن مهران: الغاية ص ١٣٦، وابن الجزري: النشر ٢٥١/٢. وذكر الفراء (معاني القرآن ٢٨٢/١) أن الحسن قرأ كذلك.

(٢) انظر: الأخفش: معاني القرآن ٢٤٤/١، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٩٦/٢.

(٣) ابن الجزري: النشر ١٣٨/٢ و ٢٥٣/٢، والدمياطي: إتحاف ص ١٠٥. أي (يؤتي).

الْبَطْلُ ﴿١٦﴾ [الشورى]، وشبه ذلك^(١)، كُله مما يُثَبِّتُه يعقوبُ في الوقفِ.
ولا أنفراد في المائدة إلا ما تقدّم فيه القول^(٢).

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

١٦- ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ ثُمَّ نَقُولُ ﴿١٧﴾ [الأنعام].
قَرَأَهُمَا يعقوبُ بالياء^(٤).

قال أبو الحسن: قراءةٌ حسنةٌ، وهي أَشْكَلُ بما قَبَلَهَا مِنْ لَفْظِ الْغَيْبَةِ،
وهو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ ﴿١٦﴾ [الأنعام]. وَمَنْ قَرَأَهُمَا
بِالْنُونِ فَقَبْلَهُ أَيْضًا ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ ﴿١٧﴾ [الأنعام]، وَبَعْدَهُ ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى
قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ ﴿٢٠﴾ [الأنعام]، فجاء على لفظِ الْحَاضِرِ، ولفظِ الْغَيْبَةِ إِلَيْهِ أَقْرَبُ.

١٧- ﴿قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ﴾ ﴿١٨﴾ [الأنعام].

قَرَأَهُ يعقوبُ مُخَفَّفًا^(٥).

قال أبو الحسن: أَفْعَلٌ وَفَعَّلَ في هذا بمعنى^(٦) واحدٍ، وإن كَانَ فَعَّلَ
يَخْتَصُّ بالكثرة. وهو يَقْرَأُ ﴿قُلْ اللَّهُ يُنْجِيكُمْ مِّنْهَا﴾ ﴿١٨﴾ [الأنعام] مخففاً، فهو
أَشْكَلُ بما بَعْدَهُ.

(١) انظر: الداني: المنع ص ٣٥ و ٤٦.

(٢) في المسألة رقم (٥) قوله تعالى: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾.

(٣) زيادة لازمة لتمام الآية.

(٤) ابن مهران: الغاية ١٤٤، وابن الجزري: النشر ٢/٢٥٧، أي: (يحشرهم، ويقول).

(٥) ابن خالويه: البديع ص ٤٦٣، ابن الجزري: النشر ٢/٢٥٨ - ٢٥٩.

(٦) ل (المعنى).

١٨- ﴿لَا يَذَرُ﴾ [الأنعام].

قَرَأَهُ يَعْقُوبُ بِالرَّفْعِ^(١).

قال أبو الحسن: رَفَعُهُ عَلَى أَنَّهُ مُنَادَى مُفْرَدٌ^(٢).

١٩- ﴿وَجَعَلَ آيَاتَ سَكَنًا﴾ [الأنعام].

[قَرَأَهُ رُوَيْسٌ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ^(٣).

قال أبو الحسن^(٤): قِراءَةٌ حَسَنَةٌ، وَفِيهَا اتِّسَاعٌ، لِأَنَّ السَّكُونَ فِي الْحَقِيقَةِ لِمَنْ يَضُمُّهُ اللَّيْلُ، كَمَا أَنَّ الْحَرَكَةَ لِمَنْ يَنْتَشِرُ فِي النَّهَارِ، فَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سبأ]، وَهُمَا لَا يَمُكْرَانِ إِنَّمَا يَمُكْرُ مَنْ فِيهِمَا، فَسَبَبَ الْمَكْرُ إِلَيْهِمَا اتِّسَاعًا.

٢٠- ﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًّا﴾ [الأنعام].

قَرَأَهُ يَعْقُوبُ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَالْدَالِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ^(٥).

(١) ابن خالويه: البديع ص ٤٦٣، وابن مهران: الغاية ص ١٤٦، وابن الجزري: النشر ٢٥٩/٢، وذكر النحاس (القطع ص ٣٠٩) أن الحسن سبق يعقوب إلى هذه القراءة.

(٢) قال الفراء (معاني القرآن ١/٣٤٠): «وهو وجه حسن». وانظر: الأخفش: معاني القرآن ١/٢٧٨، والزجاج: معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٩٠.

(٣) قرأ عاصم وحمزة والكسائي من السبعة (جَعَلَ) والباقون (جَاعَلَ)، واتفقوا على قراءة (سَكَنًا) بغير أَلَف (الداني: التيسير ص ١٠٥). وقرأ يعقوب في رواية رويس (وجاعل الليل ساكنًا) (القرطبي: الجامع ٧/٤٥).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من ل.

(٥) ابن خالويه: البديع ص ٤٦٦، وابن مهران: الغاية ص ١٤٨، وابن الجزري: النشر ٢٦١/٢.

قال أبو الحسن: عُدَّوْا وَعَدَّوْا مصدران لـ (عَدَا)، فَالْعُدُّوْ كَالْعُدُّوْ^(١) وَالْعُدُّوْ،
وَالْعَدُّوْ كَالْعَقْوِ وَالْغَزْوِ.

٢١- ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام].

قرأه يعقوبُ بالتَّوِينِ وَرَفَعَ أَمْثَالَهَا^(٢).

قال أبو الحسن: قراءةٌ حسنةٌ، جَعَلَ (عَشْرًا) صفةً لمحذوفٍ، و(أَمْثَالَهَا) صفةٌ لعشرٍ، تَقْدِيرُهُ: فَلَهُ حَسَنَاتٌ عَشْرُ أَمْثَالِهَا، فَعَشْرُ صَفَةٍ لِمَوْثِبٍ، فَلِذَلِكَ ٢٢٦/ وَ/ حَذَفَتْ مِنْهُ أَلْهَاءُ^(٣).

وَمَنْ قَرَأَهَا بِالإِضَافَةِ إِلَى الأَمْثَالِ فَإِنَّمَا حَذَفَ أَلْهَاءُ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُ الأَمْثَالِ مَذْكَرًا لِأَنَّهَا فِي الْمَعْنَى حَسَنَاتٌ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ، وَالتَّقْدِيرُ: فَلَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَمْثَالِهَا، فَلِذَلِكَ حَذَفَ أَلْهَاءُ.

سُورَةُ الْأَعْرَافِ

٢٢- ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ [الأعراف].

قرأه يعقوبُ بفتحِ أَلْحَاءِ وَإِسْكَانِ أَلَلَامِ وَتَخْفِيفِ أَلْهَاءِ^(٤).

قال أبو الحسن: أَلْحَلِيّ وَاحِدُ أَلْحَلِيّ، كَحَقْوٍ وَحُقِيّ، وَثُدْيٍ وَثُدْيِيّ، وَقَدْ

(١) لـ (كالعبور) وهو تصحيف.

(٢) ابن مهران: الغاية ص ١٥١ - ١٥٢، وابن الجزري: النشر ٢/٢٦٦. وذكر القرطبي (الجامع ٧/١٥١) أن الحسن وسعيد بن جبير والأعمش وافقوا يعقوب.

(٣) انظر: الفراء: معاني القرآن ١/٣٦٦، والأخفش: معاني القرآن ٢/٢٩١.

(٤) ابن خالويه: البديع ص ٤٧٨، وابن مهران: الغاية ص ١٥٨، وابن الجزري: النشر ٢/٢٧٢.

يُكْسَرُ أَوَّلُ الْجَمْعِ إِتْبَاعاً لِلْكَسْرِ بَعْدَهُ، وَالوَاحِدُ فِي هَذَا كَالْجَمْعِ، لِأَنَّهُ أَسْمُ جَنْسٍ، فَاسْتَوَتْ مَعَانِي الْقُرْءَاتِ^(١)

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

٢٣- ﴿فَإِنْ أَنْتَهِوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال].

قَرَأَهُ رُوَيْسٌ بِالتَّاءِ^(٢)، وَأَخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ عَنْ رَوْحٍ.

قال أبو الحسن: قراءة ألياء^(٣) أشبه بما قبله من لفظ الغيبة، على أنه لو وَقَعَ مكانه [هنا]^(٤) الْخَطَابُ لَكَانَ جَيِّدًا، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنْ الْأَعْرَابِ سِتْرٌ سَتَدْعُونَ﴾ [الفتح]، و﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾ [الأنعام]، ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا﴾ [التوبة]، ولكنه لم يَقْرَأْ بِهِ. فإذا^(٥) كان ذلك على ما ذكرناه حَسَنَ صَرْفِ الْكَلَامِ عَنْ لَفْظِ الْغَيْبَةِ إِلَى الْخَطَابِ. ويجوز أن يكون أريد به الْغَيْبُ وَالْمُخَاطَبُونَ فَغُلِبَ^(٦) الْخَطَابُ، لأنه أقدم في الرتبة، دليل ذلك أنه إذا أَجْتَمَعَ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ وَالْغَائِبِ قُدِّمَ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ، قالت العرب: أَعْطَاكَ، ولم تَقُلْ: أَعْطَاهُوكَ، فيكون تَغْلِيْبُهُ عَلَيْهِ كَتَغْلِيْبِ الْمَذْكُورِ عَلَى الْمُؤَنَّثِ.

(١) انظر: الأخفش: معاني القرآن ٢/٣١٠، والنحاس: إعراب القرآن ١/٦٣٨.

(٢) ل (الياء) وهي غير منقوطة في ب. والصواب (التاء) نص على ذلك ابن خالويه (البدیع ص ٤٨٢) وابن مهران (الغاية ص ١٦٢)، وينفي احتمال وقوع التصحيف في هذين المصدرين أن ابن الجزري قال (النشر ٢/٢٧٦): «فروى رويس بالخطاب وقرأ الباقون بالغيب»، فقوله: (بالخطاب) يعني: بالتاء.

(٣) ل (الهاء)، ب (الياء)، وهو المناسب للسياق.

(٤) (هنا) ساقطة من ل.

(٥) ل (وإذا).

(٦) ل (فعلت) وهو تصحيف.

٢٤- ﴿وَتَذَهَبَ رِيحُهُ﴾ [الأنفال].

قرأه رَوْحٌ بآلياء، باختلافٍ عنه^(١).

قال أبو الحسن: أَلرَّيْحُ وإنْ كانتْ مؤنَّثَةً فإنه لا حَقِيقَةَ لِتَأْنِيثِهَا، وَيُقَوَّى تَذَكِيرُهَا هُنَا أَنَّهَا فِي مَعْنَى أَلْبَاسٍ^(٢)، فَلِذَلِكَ حَسَنَتْ أَلْيَاءُ، وَلَا إِشْكَالَ فِي حُسْنِ الْقِرَاءَةِ بِأَلْتَاءِ.

٢٥- ﴿تُرْهَبُونَ﴾ [الأنفال].

قرأه رُؤَيْسٌ بفتح أَلرَّاءِ وتشديد أَلْهَاءِ^(٣).

قال أبو الحسن: فَعَلَّ وَأَفْعَلَ فِي هَذَا لَعْتَانٍ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، إِلَّا أَنَّ التَّشْدِيدَ قَدْ تَخَصَّصَ بِهِ أَلْكَثَرَةُ، فَيَحْسُنُ فِي هَذَا التَّشْدِيدُ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ فِي مَعْنَى أَلْكَثَرَةِ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ وَاحِدًا، وَهُوَ عَدُوٌّ.

سُورَةُ التَّوْبَةِ

٢٦- ﴿يُضِلُّ بِهِ اللَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التوبة].

قرأه / ٢٢٦ ظ / يعقوبُ بضم أَلْيَاءِ وكسر أَلضَّادِ^(٤).

(١) ذكر هذه القراءة العكبري: التبيان ٦٢٦/٢.

(٢) انظر: الطبري: جامع البيان ١٥/١٠.

(٣) ابن خالويه: البديع ص ٤٨٤، وابن مهران: الغاية ص ١٦٢، وابن الجزري: النشر ٢٧٧/٢.

(٤) ابن خالويه: البديع ص ٤٨٥، وابن مهران: الغاية ص ١٦٥، وابن الجزري: النشر ٢٧٩/٢. وفيها ثلاث قراءات: قراءة يعقوب، وسبقه الحسن وأبو رجاء إليها، والقراءة الثانية بفتح الياء وكسر الضاد، والثالثة بضم الياء وفتح الضاد. (انظر: الداني: التيسير ص ١١٨، والقرطبي: الجامع ١٣٩/٨) وهي قراءة عاصم من رواية حفص.

قال أبو الحسن: (الذين) على هذه القراءة فاعلون، بإسناد الفعل إليهم، والمفعول محذوف، والتقدير: يُضِلُّ به الذين كَفَرُوا أَتْبَاعَهُمْ، أي يُضِلُّ كثيراً، وَهُمْ أَتْبَاعُهُمْ وَأَشْيَاعُهُمْ في الكفر، هذا^(١) التأخير.

٢٧- ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [التوبة].

قرأه يعقوب بالنصب^(٢).

قال أبو الحسن: قراءة الرفع أَبَيْنُ مِنْ أَجْلِ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى، فأما اللفظُ فَإِنَّكَ إِذَا حَمَلْتَهُ عَلَى (جَعَلَ) لَزِمَ أَنْ تَأْتِيَ بِالْمُضْمَرِ مَكَانَ الظَّاهِرِ فَتَقُولَ: وَكَلِمَتُهُ^(٣) هِيَ الْعُلْيَا. وَأَمَّا الْمَعْنَى فَإِنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ لَمْ تَزَلْ عَالِيَةً، فَإِذَا نَصَبْتَ فَكَأَنَّهُ حَدَّثَ ذَلِكَ. وَالَّذِي يُحَسِّنُ الْإِتْيَانَ بِالظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ إِرَادَةُ التَّعْظِيمِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [الزلزلة]^(٤).

والذي يُضْلِحُ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَمَّا كَانَ مَعْنَى ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾ بِقَهْرِهِمْ وَغَلَبَتِهِمْ^(٥)، جَازَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ بِنَصْرِ^(٦) أَوْلِيَائِهِ وَتَأْيِيدِهِمْ، [فَكَتَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ

(١) ل (هذا)، ب (بهذا).

(٢) أي بنصب (كلمة)، انظر: ابن خالويه: البديع ص ٤٨٦، وابن مهران: الغاية ص ١٦٥، وابن الجزري: النشر ٢/٢٧٩.

(٣) ل (وكلمة الله)، ب (وكلمته) وهو المناسب لسياق الكلام.

(٤) ذهب بعض النحويين إلى ترجيح قراءة الرفع، كما فعل أبو الحسن شريح (انظر: الفراء: معاني القرآن ١/٤٣٨، والعكبري: التبيان ٢/٦٤٥) لكن النحاس وَجَّهَ قِراءَةَ النَّصْبِ وَرَدَّ عَلَى مَنْ ضَعَّفَهَا (إعراب القرآن ٢/١٩)، والقطع ص ٣٦٢، وانظر: القرطبي: الجامع ٨/١٤٩).

(٥) ل (غلبهم).

(٦) ل (على أن نصر).

هِيَ الْعَلِيَا عَنْ أَنَّهُ نَصَرَ أَوْلِيَاءَهُ وَأَيَّدَهُمْ^(١) كَمَا كَتَبَ^(٢) بِقَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلَ
كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾ عَنْ أَنَّهُ أَذَلَّهُمْ وَخَذَلَهُمْ. وَيَصْلُحُ حَمْلُهَا
عَلَى (جَعَلَ) إِذَا أَرَدْتَ هَذَا الْمَعْنَى.

وَلَوْ قِيلَ: إِنَّهُ عَلَى حَذْفٍ مُضَافٍ، وَالتَّقْدِيرُ: وَكَلِمَةُ [حِزْبِ]^(٣) اللَّهِ هِيَ
الْعَلِيَا، لَكَانَ عِنْدِي قَوْلًا.

٢٨- ﴿أَوْ مُدْخَلًا^(٤)﴾ [التوبة].

قَرَأَهُ يَعْقُوبُ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ الدَّالِ^(٥).
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: أَلْمُدْخَلُ هُنَا الْمَكَانُ، كَمَا أَنَّ أَلْمُدْخَلَ كَذَلِكَ، إِلَّا أَنَّ
الْمُدْخَلَ مِنْ دَخَلَ يَدْخُلُ، وَأَلْمُدْخَلُ مِنْ أَدْخَلَ عَلَى وَزْنِ أَفْتَعَلَ وَالْمَعْنِيَانِ
مُتَقَارِبَانِ.

٢٩- ﴿يَلْمِزُكَ^(٦)﴾ [التوبة].

قَرَأَهُ يَعْقُوبُ بِضَمِّ الْمِيمِ، حَيْثُ وَقَعَ^(٥).
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: لَمَزَ يَلْمِزُ وَيَلْمِزُ لَفْتَانِ، كَعَكَفَ يَعِكِفُ وَيَعِكِفُ، وَحَشَرَ
يَحْشِرُ وَيَحْشِرُ^(٦).

(١) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ سَاقِطٌ مِنْ ل.

(٢) بِيَاضٍ فِي ل.

(٣) سَاقِطَةٌ مِنْ ل.

(٤) ابْنُ خَالَوَيْهِ: الْبَدِيعُ ص ٤٨٦، ابْنُ مَهْرَانَ: الْغَايَةُ ص ١٦٥، وَابْنُ الْجَزَرِيِّ: النُّشْرُ
٢٧٩/٢، وَذَكَرَ الْقُرْطُبِيُّ (الْجَامِعُ ٨/١٦٥) أَنَّ الْحَسَنَ وَابْنَ أَبِي إِسْحَاقَ وَابْنَ مُحِيسِنَ
بَفَتْحِ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ الدَّالِ أَيْضًا.

(٥) الْأَخْفَشُ: مَعَانِي الْقُرْآنِ ٢/٣٣٣، وَابْنُ مَهْرَانَ: الْغَايَةُ ص ١٦٥، وَابْنُ الْجَزَرِيِّ: النُّشْرُ
٢٧٩/٢.

(٦) انْظُرْ: ابْنُ مَنْظُورٍ: لِسَانُ الْعَرَبِ ٧/٢٧٤ (لَمْزَ).

٣٠- ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ﴾ [التوبة].

قرأه يعقوب بإسكان العين وتخفيف الذال^(١).

قال أبو الحسن: يُقَالُ اعْذَرَ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَ بِعُذْرٍ وَاضِحٍ، وَاعْتَذَرَ إِذَا جَاءَ بِعُذْرٍ وَإِنْ لَمْ يَلُحْ. [والمراء]^(٢) بِالْآيَةِ عَلَى اخْتِلَافٍ فِي مَعْنَاهَا: أَنَّهُمْ جَاءُوا بِعُذْرٍ لَاتِحٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى بَعْدُ: ﴿وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة]، أَيْ قَعَدُوا عَنِ الْجِهَادِ وَلَمْ يَعْتَذِرُوا، فَذَلَّ عَلَى أَنَّ الْأَوَّلِينَ عَلَى غَيْرِ صِفَتِهِمْ / ٢٢٧ و. فَالْمُعَذِّرُونَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ أَخَصُّ بِهَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ الْمُعْتَذِرِينَ الَّذِي يُحْمَلُ مَعْنَى قِرَاءَةِ التَّشْدِيدِ عَلَيْهِ، عَلَى إِدْغَامِ التَّاءِ فِي الذَّالِ، بَعْدَ إِقَاءِ حَرَكَتِهَا عَلَى الْعَيْنِ، وَإِنَّمَا حُمِلَتْ عَلَى ذَلِكَ دُونَ أَنْ تُحْمَلَ عَلَى (فَعَلَّ) لَأَنَّهُ يُقَالُ: عَذَّرَ الرَّجُلُ فِي الْأَمْرِ إِذَا لَمْ يُبَالِغْ فِيهِ وَلَمْ يُحْكَمْهُ، فَأَلَّوْلَى عَلَى مَا قَدَّمَاهُ فِي الْآيَةِ أَنْ يُحْمَلَ التَّشْدِيدُ عَلَى أَنَّهُ الْمُعْتَذِرُونَ^(٣).

(١) ابن خالويه: البديع ص ٤٨٦، وابن مهران: الغاية ص ١٦٦، وابن الجزري: النشر ٢/ ٢٨٠. ورويت هذه القراءة عن ابن عباس وغيره. (انظر: القرطبي: الجامع ٨/ ٢٢٤).

(٢) بياض في ل، والكلمة مطموسة في ب بسبب الرطوبة، وقد رجح لدي من السياق أن تكون هذه الكلمة (المراء) أو نحوها.

(٣) قال الفراء (معاني القرآن ١/ ٤٤٧ - ٤٤٨): «وقوله ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ﴾ وهم الذين لهم عُذْر، وهو في المعنى المعتذرون، ولكن التاء أدغمت عند الذال فصارتا جميعاً ذالاً مشددة، كما قيل يذكرون ويذكر... وأما المعذر على جهة المفعّل فهو الذي يعتذر بغير عذر...». وانظر التفصيل: الأخفش: معاني القرآن ٢/ ٥١٤، والطبري: جامع البيان ١٠/ ٢٠٩، والزجاج: معاني القرآن ٢/ ٥١٤، والنحاس: إعراب القرآن ٢/ ٣٥، والقرطبي: الجامع ٨/ ٢٢٤.

٣١- ﴿وَالسَّيْقُوتَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ [التوبة].

قرأه يعقوبُ بِالرَّفْعِ^(١).

قال أبو الحسن: عَطَفَهُمْ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالسَّيْقُوتَ﴾^(٢).

٣٢- ﴿إِلَّا^(٣) أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة].

قرأه يعقوبُ بِتَخْفِيفِ اللَّامِ وَجَعَلَ (إِلَى) غَايَةً^(٤).

قال أبو الحسن: قراءةٌ حَسَنَةٌ، ومعناها: إِلَى أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ [فَيَمُوتُوا، أَوْ إِلَى أَنْ يَمُوتُوا فَتَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ]^(٥) بِالْبَلَاءِ^(٦). وإلى هذا المعنى تَوَوَّلُ قراءةٌ مَنْ قَرَأَ بِالتَّشْدِيدِ، لِأَنَّ الْمَعْنَى إِلَى أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ فَيَمُوتُوا^(٧).

(١) أي برفع الأنصار، انظر: ابن خالويه: البديع ص ٤٧٨، وابن مهران: الغاية ص ١٦٦، وابن الجزري: النشر ٢/٢٨٠. وذكر ابن جني (المحتسب ١/٣٠٠) عدداً من القراء الذين سبقوا يعقوب إلى هذه القراءة.

(٢) قال الفراء (معاني القرآن ١/٤٥٠): «إِنْ شِئْتَ خَفَضْتَ الْأَنْصَارَ... وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ»، وانظر: العكبري: التبيان ٢/٦٥٧.

(٣) ل (إِلَّا)، ب (إِلَى)، وأثبت ما يوافق خط المصحف وقراءة جمهور القراء.

(٤) ابن خالويه: البديع ص ٤٨٨، وابن مهران: الغاية ص ١٦٧، وابن الجزري: النشر ٢/٢٨١، ووافق الحسن وأبو حاتم يعقوب في هذه القراءة. (انظر: القرطبي: الجامع ٨/٢٦٦). وقد قال الطبري (جامع البيان ١١/٣٥): «وَأَمَّا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ: ﴿إِلَى أَنْ تَقَطَّعَ﴾ فَقِرَاءَةٌ لِمَصَاحِفِ الْمُسْلِمِينَ مُخَالَفَةٌ، وَلَا أَرَى الْقِرَاءَةَ بِخِلَافِ مَا فِي مَصَاحِفِهِمْ جَائِزَةً».

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من ل.

(٦) ب (بالبلاء).

(٧) انظر: الطبري: جامع البيان ١١/٣٣.

سُورَةُ يُونسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١)

٣٣- ﴿إِنْ رُسُلَنَا يَكْفُرُونَ مَا تَمَكُرُونَ﴾ [يونس].

قَرَأَهُ رَوْحٌ يَمَكُرُونَ بِأَلْيَاءٍ^(٢).

قال أبو الحسن: قراءة حسنة لَتَقْدُمَ لَفْظُ الْغَيْبَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً﴾ [يونس]. والقراءة بِالتَّاءِ عَلَى الْإِنْصِرَافِ مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى الْخُطَابِ، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة]، بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة].

٣٤- ﴿فَإِذْ لَكَ فُلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس].

قَرَأَهُمَا يَعْقُوبُ بِالتَّاءِ^(٣).

قال أبو الحسن: عَامَّةٌ مَا فِي الْقُرْآنِ بَعْدَ ﴿قُلْ﴾ الْخُطَابُ وَالْمُوَاجَهَةُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ جَاءَ فِيهِ بَعْدَ ﴿قُلْ﴾ لَفْظُ الْغَائِبِ، غَيْرَ أَنَّ اللَّامَ فِي فِعْلِ الْأَمْرِ [مُطَّرَحَةٌ فِي الْأَكْثَرِ مَعَ الْمُوَاجَهَةِ، لِأَنَّ حَقَّ فِعْلِ الْأَمْرِ]^(٤) أَنْ يَكُونَ بِحَرْفٍ، كَمَا أَنَّ نَقِضَهُ وَهُوَ النَّهْيُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِحَرْفٍ، لِأَنَّ الْأَمْرَ وَالتَّهْنِئَةَ مَعْنِيَانِ حَادِثَانِ فِي الْفِعْلِ، لَمْ يُوضَعَ الْفِعْلُ لِهَمَا فِي الْأَصْلِ بِمَجْرَدِهِ، كَمَا أَنَّ النَّفْيَ وَالِاسْتِفْهَامَ

(١) (عليه السلام) في ل فقط.

(٢) قراءة العامة (تمكرون)، وقراه يعقوب برواية روح، وأبو عمرو برواية هارون العتكي بألياء، وكذلك أبو حاتم. انظر: ابن مهران: الغاية ص ١٧٠، وابن الجزري: النشر ٢٨٢/٢. وذكر القرطبي (الجامع ٣٢٤/٨) (رويساً) بدل (روح) ولعله وهم.

(٣) ابن خالويه: البديع ص ٤٩١، وابن مهران: الغاية ص ١٧١، وابن الجزري: النشر ٢٨٥/٢.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من ل.

[معينان حادثان كذلك فوجب أن يكونا بحرف، كما أن النهي والاستفهام^(١) بحرف، ولكنهم تركوه في الأمر مع المواجهة، استغنوا عنه بـ (أفعل)^(٢).

وقوى الخطاب هنا أنهم زعموا أن في حرف أبي (فبذلك فأفرحوا)،^(٣) وأن بعده (مما يجمعون)، ويُقوى دخول اللام مع المواجهة ما روي عن النبي ﷺ أنه قال في بعض المغازي: «لِتَأْخُذُوا مَصَافِكُمْ»^(٤).

٣٥- ﴿فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس].

قرأ يعقوب (فأجمعوا) بوصل الألف وفتح الميم، باختلاف عنه، وقرأ (شركاؤكم) بالرفع^(٥).

قال أبو الحسن: ألمعني مع وصل الألف: أجمعوا ذوي أمركم، بحذف المضاف، وذلك كثير، وألْقِطْعُ على معنى: أجمعوا على / ٢٢٧ ظ / أمركم، فحذف حرف الجر وعدى الفعل فنصب. و(شركاؤكم) بالرفع على الوجهين

(١) ما بين المعقوفين ساقط من ل.

(٢) قال الأخفش (معاني القرآن ٢/ ٣٤٥): «وقال بعضهم (تجمعون) أي: تجمعون يا معشر الكفار. وقال بعضهم: (فلتفرحوا)، وهي لغة للعرب رديئة، لأن هذه اللام تدخل في الموضع الذي لا يُقَدَّرُ فيه على (أفعل)...»، وانظر: ابن جني: المحتسب ٣١٣/١، وانظر: الطبري: جامع البيان ١١/ ١٢٦.

(٣) ابن جني: المحتسب ٣١٣/١، وانظر: الطبري: جامع البيان ١١/ ١٢٦.

(٤) انظر: الفراء: معاني القرآن ١/ ٤٧٠، حيث قال: «يريد به خذوا مصافكم».

(٥) لم تختلف المصادر في أن يعقوب قرأ (شركاؤكم) بالرفع، لكنها لم تشر إلى أنه قرأ (فأجمعوا) بوصل الألف وفتح الميم. ونصت على أنه قرأ بقطع الألف وكسر الميم. (انظر: النحاس: إعراب القرآن ٢/ ٦٧، وابن مهران: الغاية ص ١٧٢، وابن جني: المحتسب ٣١٤/١، وابن الجوزي: النشر ٢/ ٢٨٦).

جميعاً معطوفٌ على المضميرِ المرفوعِ في (فاجمعوا)، والأحسنُ في مثلِ هذا أن يُؤكَّدَ بضميرِ مُنفصلٍ، ولكنه صلَحَ العطفُ عليه وإن لم يُؤكَّدَ لأنَّ الفصلَ بالمفعولِ قامَ مقامَ التوكيدِ^(١).

٣٦- ﴿نُجِّيكَ﴾ [يونس]، و﴿نُنَجِّي رُسُلَنَا﴾ [يونس] ، و﴿نُتَجِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس]، و﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [مريم].

قرأ يعقوبُ ذلكَ كلهُ بالتخفيفِ^(٢).

قال أبو الحسن: قد تقدَّم القولُ في مثلِ هذا، وأنَّهُمَا لغتانِ بمعنى^(٣).
ولا أنفرادَ في هُود^(٤).

سُورَةُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥)

٣٧- ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [يوسف].

قرأه يعقوبُ بفتحِ السينِ^(٦).

(١) قال الفراء (معاني القرآن ١/٤٧٣): «وقد قرأها الحسن (وشركاؤكم) بالرفع...»

ولست أشتهيه لخلافه للكتاب». وانظر: الطبري: جامع البيان ١١/١٤٢.

(٢) ابن مهران: الغاية ص ١٧٣، والقرطبي: الجامع ٨/٣٨٧، وابن الجزري: النشر ٢/٢٨٧.

(٣) انظر ما تقدم في رقم (١٧ و ٢٥) من هذا الكتاب.

(٤) ب (ولا شيء في هود).

(٥) (عليه السلام) في ل فقط.

(٦) ابن خالويه: البديع ص ٤٩٩، وابن مهران: الغاية ص ١٧٩، وابن الجزري: النشر ٢/٢٩٥. وذكر النحاس (إعراب القرآن ٢/١٤٠) أن عثمان بن عفان، رضي الله عنه، وابن أبي إسحاق وعبد الرحمن الأعرج قرأوا بفتح السين. (وانظر: =

قال أبو الحسن: قراءةٌ حسنةٌ، والسَّجْنُ المصدْرُ، والمعنى: أَن أُسْجِنَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ. وَأَمَّا السَّجْنُ فَإِنَّمَا هُوَ الْمَوْضِعُ، وَنَفْسُ الْمَوْضِعِ لَا يَصِحُّ الْإِخْبَارُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: (أَحَبُّ إِلَيَّ)، لَكِنَّهُ عَلَى حَذْفٍ مُّضَافٍ تَقْدِيرُهُ: دَخُولُ السَّجْنِ أَوْ سَكْنِي السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ.

٣٨- ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ﴾ [يوسف].

قرأهما يعقوبُ بالياء^(١).

قال أبو الحسن: قراءةٌ حسنةٌ لَتَقْدُمَ لَفْظُ الْغَيْبَةِ. وقراءةُ النونِ مثلُ قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [الإسراء]، بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى﴾ [الإسراء].

ولا شيء في الرَّغْدِ.

سورةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢)

٣٩- ﴿الْحَمِيدُ﴾ [إبراهيم].

رُويَ عَنْ يَعْقُوبَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا وَصَلَ خَفَضَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِذَا وَقَفَ عَلَى ﴿الْحَمِيدِ﴾ اسْتَأْنَفَ فَرَفَعَ^(٣).

= القرطبي: الجامع ٩/١٨٤.

(١) ابن خالويه: البديع ص ٥٥٠، وابن مهران: الغاية ص ١٨٠، وابن الجزري: النشر ٢٩٦/٢.

(٢) (عليه السلام) في ل فقط.

(٣) ابن خالويه: البديع ص ٥٠٥، وابن مهران: الغاية ص ١٨٤، وابن الجزري: النشر ٢٩٨/٢.

قال أبو الحسن: الأحسن مع الجبر الوصل، إذ هو بدل مما قبله، فالوقف دونه ليس بحسن، وأما الرفع فعلى القطع^(١)، وهو ابتداء وما بعده الخبر، والوقف على ما قبله حسن جيد، فاختار يعقوب في قراءته الأحسن من الوجهين فأعلمه.

سُورَةُ الْحَجَرِ

٤٠ - ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الحجر].

قرأ يعقوب (علي) بالرفع والتنوين^(٢).

قال أبو الحسن: (علي) صفة الطراط، ومعناه رفيع بين، وأبين ما يكون الطريق إذا كان مرتفعاً، قال الله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد]، أي بينا له طريق الخير وطريق الشر، والنجد: الطريق المرتفعة. كما قال:

كَمِشُ الْأَزَارِ خَارِجُ نَصْفِ سَاقِهِ صَبُورٌ عَلَى الضَّرَاءِ طَلَاغُ أَنْجَدٍ^(٣)

(١) عبارة ل: (وأما [إذا كان قدروهما جميعاً] الرفع فعلى القطع) وقد أثبت عبارة (ب) لاستقامتها واضطراب عبارة (ل).

(٢) ابن خالويه: البديع ص ٥٠٧، وابن مهران: الغاية ص ١٨٥، وابن الجزري: النشر ٣٠١/٢، وذكر ابن جني (المحتسب ٣/٢) عدداً من القراء من غير السبعة وافقوا يعقوب في قراءته. والقراءة المشهورة (علي).

وقال الأخفش في توجيه هذه القراءة (معاني القرآن ٣٧٩/٢): «يقول: عليّ دلالة، نحو: قول العرب: عليّ الطريق الليلة، أي عليّ دلالة»، ونقل قوله هذا ابن جني في المحتسب ٣/٢ - ٤.

(٣) البيت لدريد بن الصمة، من قصيدة مطلعها: أَرَتْ جَدِيدُ الْحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبِدٍ
ورواية الديوان للبيت (صبور على العزاء)، (انظر: محمد خير البقاعي: ديوان دريد بن الصمة ص ٤٩)، وكذلك هو في الأصمعيات (ص ١٠٨)، ورواية ابن قتيبة له =

٤١- ﴿وَعُيُونٍ ۖ أَدْخُلُوهَا ۝٤١﴾ [الحجر].

قرأه رويسٌ بألفٍ قَطْعٍ ^(١) مضمومة، غيرَ أَنَّهُ نَقَلَ حركةَ الهمزةِ إلى التنوينِ ٢٢٨/ و/ قَبْلَهَا في الوصلِ ^(٢).

قال أبو الحسن: يعقوبُ يقرأ ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ۝١٢١﴾ [النساء]، و مريم [١٩/٦٠]، و الطول [٤٠/٤٠]، بضم ألياءٍ وفتحِ ألياءٍ، بَنَى أَلْفَعْلَ للمفعولِ بهِ، وكذلك أَتَّفَقَ عَلَى بِنَاءِ أَلْفَعْلٍ للمفعولِ بهِ في قوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۝١٣﴾ في إبراهيم، فهذا كُلُّهُ خَبَرٌ بِنِي أَلْفَعْلٍ فِيهِ للمفعولِ بهِ، فقرأه رويسٌ هنا مثلهُ، ويقويه أيضاً أَنَّ بَعْدَهُ ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ۝١٤﴾ [الحجر]. وقوله تعالى: ﴿أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ۝٢١﴾ [ق]، و﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٣١﴾ [النحل]، يُقَوِّي قراءةَ مَنْ قرأَ على الأمرِ، وهو في القرآن كثيرٌ.

سُورَةُ النَّحْلِ

٤٢- ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ ۝٢﴾ [النحل].

قرأه رُوْحٌ بِنَاءٍ مفتوحةٍ وَفَتْحِ أَلزَايِ وَرَفَعِ الْمَلَائِكَةِ ^(٣).

= (صبور على الحلاء) (الشعر والشعراء ٧٥١/٢)، ورواية المزمزوقي له: (بعيد من الآفات) (شرح ديوان الحماسة ٨١٨/٢).

(١) ل (قرأه رويس بالقطع).

(٢) (القرطبي: الجامع ٣٢/١٠، وابن الجزري: النشر ٣٠١/٢، والدمياطي: إتحاف ص ٢٧٥).

(٣) (ابن خالويه: البديع ص ٥٠٩، وابن مهران: الغاية ص ١٨٧، وابن الجزري: النشر ٣٠٢/٢).

قال أبو الحسن: أَرَادَ (تَتَنَزَّلُ) فحذف تَاءَ تَفَعَّلَ وَأَسْنَدَ الْفِعْلَ إِلَى الملائكة، كما أُسْنَدَ إِلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ [القدر]، و﴿وَمَا نُنَزِّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مريم]، بِلَا خِلَافٍ.

سُورَةُ سُبْحَانَ^(١)

٤٣- ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا﴾ [الإسراء]

قرأه^(٢) يعقوبُ بفتح أَلْيَاءٍ وَضَمَّ الرَّاءِ^(٣).

قال أبو الحسن: (يُخْرِجُ) مُسْنَدٌ إِلَى ضَمِيرِ الطَّائِرِ، وَهُوَ مَا قَدَّمَهُ الْمَرْءُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، وَسُمِّيَ طَائِرًا لِأَنَّ ذِكْرَهُ يَطِيرُ أَيْ يَنْتَشِرُ، كما قال تعالى: ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَتْ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان]، أي منتشرًا، و(كتابًا) منصوبٌ على الحالِ مِنَ الطَّائِرِ، والعاملُ فيه (يخرج) والتقديرُ: ويخرجُ له عَمَلُهُ^(٤) يومَ القيامةِ كتابًا، أي ذَا كتابٍ، فَحُذِفَ المضافُ، وقيل: أي مكتوبًا، كما تقول: دَرِهَمٌ ضَرَبَ الْأَمِيرُ، أي مَضْرُوبُهُ.

٤٤- ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء].

قرأه يعقوبُ بِأَلْفٍ بَعْدَ أَلْهِمزةٍ^(٥).

(١) هي سورة الإسراء وأولها: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا...﴾.

(٢) ل (قرأ).

(٣) ابن خالويه: البديع ص ٥١٢، وابن مهران: الغاية ص ١٩٠، وابن الجزري: النشر ٣٠٦/٢، وذكر القرطبي أن ابن عباس والحسن ومجاهداً وابن محيصن وأبا جعفر سبقوا يعقوب إلى هذه القراءة (انظر: الجامع ٢٢٩/١٠).

(٤) ل (عما) وهو تصحيف.

(٥) أي: (أَمَرْنَا)، انظر: ابن خالويه: البديع ص ٥١٢، وابن مهران: الغاية ص ١٩٠، =

قال أبو الحسن: يُقَالُ: أَمَرَ الْقَوْمُ إِذَا كَثُرُوا، وَأَمَرْنَا كَثَرْنَا^(١)، فيجوزُ أن يكونَ الْمَكْثَرُ عَدَدُهُمْ أَوْ يَسَارُهُمْ أَوْ كِلَاهُمَا، وَذَلِكَ كُلُّهُ مِمَّا يَنْبَغُ الْمَعْتَوَهُ^(٢) ذَا التَّرَفِ^(٣) عَلَى الْفُسْقِ.

٤٥- ﴿فَيَغْرِقْكُمْ﴾ [الإسراء].

قَرَأَهُ رُوَيْسٌ بِالتَّاءِ، وَأَخْتَلَفَ فِيهِ عَنْ رَوْحٍ^(٤).

قال أبو الحسن: (فَتَغْرِقْكُمْ) مُسْنَدٌ إِلَى ضَمِيرِ [الرَّيْحِ]^(٥) وَهِيَ^(٦) مُؤَنَّثَةٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يُسْنَدَ إِلَى ضَمِيرِ الْقَاصِفِ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ مُذَكَّرًا، لِأَنَّهُ رِيحٌ فِي الْمَعْنَى، كَمَا قَالَ:

كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ^(٧)

لَأَنَّ صَدْرَ الْقَنَاةِ قَنَاءَةٌ.

وَلَا شَيْءَ فِي الْكَهْفِ.

= وابن الجزري: النشر ٣٠٦/٢. وذكر القرطبي (الجامع ٢٣٣/١٠) عدداً كبيراً من القراء سبقوا يعقوب إلى هذه القراءة.

(١) انظر: الطبري: جامع البيان ٥٤/١٥ - ٥٧، وابن منظور لسان العرب ٨٧/٥ - ٨٨ (أمر).

(٢) غير منقوطة في ل، وغير واضحة في ب.

(٣) ل (الهرف).

(٤) ابن خالويه: البديع ص ٥١٤، وابن مهران: الغاية ص ١٩٢، وابن الجزري: النشر ٣٠٨/٢، وذكر القرطبي (الجامع ٢٩٣/١٠) أنها قراءة أبي جعفر وشيبة ومجاهد.

(٥) (الريح) ساقطة من ل.

(٦) ل (وهو).

(٧) هذا عجز بيت للأعشى صدره: وَتَشْرَقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ

انظر: ديوان الأعشى (الصبح المنير) ص ٩٤، وعبد السلام هارون: معجم شواهد العربية ٣٥٨/١.

سُورَةُ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ^(١)

٤٦- ﴿تَسْقُطْ عَلَيْكَ﴾ [مريم].

قرأه يعقوبُ بياءٍ مفتوحةٍ وتشديدِ السَّيْنِ^(٢).

قال أبو الحسن: أَرَادَ يَتَسَاقَطُ، فَأَدْغَمَ التَّاءَ فِي السَّيْنِ، وَالْفِعْلُ مُسْنَدٌ إِلَى ضَمِيرِ الْجَذْعِ، وَذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا: / ٢٢٨ ظ / أَنْ يَكُونَ أُسْنَدٌ إِلَى الْجَذْعِ فَيَرَادُ بِهِ الْأَنْخَلَةُ لَمَّا كَانَ الْجَذْعُ مُعْظَمَهَا، وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ سَقُوطُ الرُّطْبِ مِنَ الْجَذْعِ آيَةً لِعِيسَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - فَيَكُونُ ذَلِكَ أُسْكَنَ لِنَفْسِ مَرْيَمَ وَأَشَدَّ إِزَالَةً لَاهْتِمَامِهَا. وَنُصِبَ (رُطْبًا) عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ، وَعُدِّي يَتَفَاعَلُ^(٣) لِأَنَّهُ مُطَاوَعٌ فَاعِلٌ، فَعُدِّي كَمَا عُدِّي.

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُسْنَدًا إِلَى الثَّمَرِ، عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ تَقْدِيرُهُ: يَتَسَاقَطُ عَلَيْكَ ثَمَرُ الْأَنْخَلَةِ، وَتَنْصِبُ (رُطْبًا) عَلَى الْحَالِ، وَجَازَ إِضْمَارُ الثَّمَرِ وَإِنْ لَمْ يَجْرِ لَهَا ذِكْرٌ لِأَنَّ ذِكْرَ الْأَنْخَلَةِ يَدُلُّ عَلَيْهِ^(٤).

٤٧- ﴿إِذَا نُنَالِي عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ﴾ [مريم].

قرأه رُوَيْسٌ بآلياءٍ باختلافٍ عنه^(٥).

قال أبو الحسن: يُحَسِّنُ الْبَاءَ أَمْرَانِ، أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ لَا حَقِيقَةَ لِتَأْنِيثِ فَاعِلٍ

(١) (عليها السلام) في ل فقط.

(٢) ابن مهران: الغاية ص ٢٠٢، وابن الجزري: النشر ص ٣١٨/٢.

(٣) ل (وعد في يتفاعل) وهو تصحيف.

(٤) انظر الوجوه الإعرابية لكلمة (رطبا) عند العكبري: التبيان ٨٧٢/٢.

(٥) لم أجد هذه القراءة في المصادر التي اعتمدت عليها في تحقيق هذا الكتاب، وقول المؤلف (باختلاف عنه) يشير إلى أن هذه القراءة ليست مشهورة عنه.

(يُتْلَى)، وَالْآخَرُ: الْفَصْلُ بَيْنَ الْفِعْلِ وَفَاعِلِهِ بـ (عليهم)، وَإِذَا جازَ مَعَ الْفَصْلِ التَّذْكِيرُ فِي الْمُؤنَّثِ الْحَقِيقِيِّ فِي قَوْلِهِمْ: حَضَرَ الْقَاضِي الْيَوْمَ أَمْرَأَةً، فَأَخْرَجَ^(١) بِجَوَازِهِ فِيمَا لَا حَقِيقَةَ لِتَأْنِيثِهِ^(٢).

٤٨ - ﴿نُورِثُ﴾ [مريم].

قرأه^(٣) يعقوب بالتشديد.

قال أبو الحسن: قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ أَفْعَلَ وَفَعَّلَ فِي هَذَا لُغَتَانِ^(٤).

سُورَةُ طه

٤٩ - ﴿عَلَىٰ أَثَرِي﴾ [طه].

قرأه يعقوب بكسر الهمزة وإسكانِ الثاء^(٥).

قال أبو الحسن: أَثَرِي وَإِثَرِي بِمَعْنَى وَاحِدٍ، أَيَّ قَرِيبٍ مِنِّي^(٦).

٥٠ - ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [طه].

قرأه يعقوب بنون مفتوحة وكسر الضادِ وَفَتْحِ الْيَاءِ وَنَضْبِ (وَحْيُهُ)^(٧).

(١) ب (فاجري) وهو تصحيف.

(٢) ذكر ابن الأنباري (كتاب المذكر والمؤنث ص ٦١٧) أنه: «إِذَا فُرِّقَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْمُؤنَّثِ كَانَ التَّذْكِيرُ حَسَنًا، كَقَوْلِكَ: تَكَلَّمَ فِي الْبَيْتِ أَخْتُكَ».

(٣) ل (قرأ).

(٤) انظر رقم (١٧ و ٢٥ و ٣٦) من هذا الكتاب، وقال القرطبي (الجامع ١١/١٢٨):

«وَالِاخْتِيَارُ التَّخْفِيفُ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ [فاطر]».

(٥) ابن خالويه: البديع ص ٥٣٤، وابن الجزري: النشر ٢/٣٢١، وذكر القرطبي (الجامع ١١/٣٣) أنها قراءة ابن أبي إسحاق ونصر.

(٦) انظر: النحاس؛ إعراب القرآن ٢/٣٥٤.

(٧) ابن مهران: الغاية ص ٢٠٩، وابن الجزري: النشر ص ٢/٣٢٢.

قال أبو الحسن: هذه القراءة على الانصرافِ مِنْ لَفْظِ الْغَيْبَةِ إِلَى لَفْظِ الْحَاضِرِ مثل قوله تَعَالَى: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [الإسراء]، بعد قوله: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى﴾ [الإسراء]، وبناءُ الْفَعْلِ للفاعلِ والمفعولِ بِهِ سَوَاءٌ فِي الْمَعْنَى، لِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ فاعِلَ الْوَحْيِ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

٥١- ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [طه].

قرأه يعقوبُ بفتحِ أَلْهَاءِ^(١).

قال أبو الحسن: فَعَلٌ وَفَعَلٌ لَغَتَانِ مُسْتَمِرَّتَانِ فِي مَا ثَانِيهِ حَرْفُ الْحَلْقِ، مثل: نَهَرَ وَنَهَرٌ، وَزَهَرَ وَزَهَرٌ، وَشَعَرَ وَشَعَرٌ^(٢).

سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ^(٣)

٥٢- ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء].

قرأه يعقوبُ بياءٍ مضمومةٍ وفتحِ الدالِ^(٤).

قال أبو الحسن: بناءُ الْفَعْلِ للمفعولِ بِهِ كِبَائِهِ للفاعلِ، إِذْ قَدْ اسْتَقَرَّ وَعُلِمَ أَنَّ فاعِلَ الْفَعْلِ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، وَالْمَعْنَى: فَظَنَّ أَنَّ لَنْ يُقْدَرَ عَلَيْهِ مَا قُدِرَ، وَقَدْ

(١) ابن خالويه: البديع ص ٥٣٥، وابن مهران: الغاية ص ٢٠٩، وابن الجزري: النشر

٣٢٢/٢، وذكر القرطبي (الجامع ١١/٢٦٢) أنها قراءة عيسى بن عمر.

(٢) انظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق ص ٩٧.

(٣) عليهم الصلاة والسلام) في ل فقط.

(٤) النحاس: إعراب القرآن ٢/٣٨٠، وابن مهران: الغاية ص ٢١١، وابن الجزري:

النشر ٢/٣٢٤، وذكر القرطبي (الجامع ١١/٣٣٢) أنها قراءة عبد الله بن أبي إسحاق

والحسن وابن عباس.

قِيلَ: إِنَّ الْمَعْنَى فَظَنُّ أَنْ لَنْ يُضَيَّقَ عَلَيْهِ / ٢٢٩ و/ كما قال الله تعالى: ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ۖ﴾ [الفجر]، أَيْ ضَيَّقَهُ، وَمِثْلُهُ: ﴿يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۖ﴾ [الرعد] (١).

سُورَةُ الْحَجِّ

٥٣- ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ ۚ﴾ [الحج].
قرأهما يعقوبُ بالتاء (٢).

قال أبو الحسن: التذكيرُ والتأنيثُ في مثلِ هَذَا جَائِزَانِ سَائِغَانِ، فَمَنْ أَنْتَ فَلَأَنَّ الدِّمَاءَ وَالتَّقْوَىٰ مُؤَنَّثَانِ، وَمَنْ ذَكَرَ فَلَأَنَّهُ لَا حَقِيقَةَ لِتَأْنِيثِهِمَا، وَيُقَوَّى التَّذْكِيرُ فِي الْأَوَّلِ الْفَصْلُ بَيْنَ الْفِعْلِ (٣) وَفَاعِلِهِ، وَالْمَعْنَى يَنَالُ رِضَا (٤) اللَّهِ (٥).

٥٤- ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا ۖ﴾ [الحج].
قرأه يعقوبُ بالياء (٦).

قال أبو الحسن (٧): هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى قَوْلِهِ قَبْلُ: ﴿النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ

(١) انظر: الطبري: جامع البيان ٧٨/١٧.

(٢) ابن خالويه: البدع ص ٥٤١، وابن مهران: الغاية ص ٢١٣، وابن الجزري: النشر ٣٢٦/٢.

(٣) ل (الفاعل) وهو تحريف.

(٤) ب (رضى).

(٥) انظر: ابن الأنباري: كتاب المذكر والمؤنث ص ٦١٧ - ٦١٨.

(٦) أي (يدعون). انظر: ابن مهران: الغاية ص ٢١٥، وابن الجزري: النشر ٣٢٧/٢. وذكر القرطبي (الجامع ٩٧/١٢) أن السلمي وأبا العالية قرأ بالياء أيضاً.

(٧) ل (رحمه الله).

كَفَرُوا ﴿٧٧﴾ [الحج]. وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ فَلَفْظُ الْخُطَابِ إِلَيْهِ أَقْرَبُ.

ولا شيء في المؤمنين.

سُورَةُ النُّورِ

٥٥- ﴿أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ﴾ [النور].

قرأه^(١) يعقوبُ بتخفيفِ (أَنَّ) وفتحِ الضادِ ورفعِ الباءِ^(٢).

قال أبو الحسن: (أَنَّ) هَذِهِ هِيَ الْمَخْفَفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ أَضْمَرُ^(٣) فِيهَا الْحَدِيثُ أَوْ الْقِصَّةُ، لَا تُخَفَّفُ إِلَّا عَلَى هَذَا، وَ﴿غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ [النور]، جُمْلَةٌ أَبْتَدَأَ، وَخَبِرَ، تَفْسِيرُ الْمُضْمَرِ، كَمَا قَالَ^(٤):

فِي فِتْنَةٍ كَسِيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ هَالِكَ كُلُّ مَنْ يَخْفَى وَيَنْتَعِلُ

وَكَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَبْلُ: ﴿أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [النور].

(١) ل (قرأ).

(٢) ابن خالويه: البديع ص ٥٤٧، وابن مهران: الغاية ص ٢١٨، وابن الجزري: النشر ٣٣٠/٢. وتَمَامُ الْآيَةِ: ﴿وَلَنُفِيسَنَّ أَنْ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾، قَرَأَ نَافِعٌ بِتَخْفِيفِ النُّونِ مِنْ (أَنَّ) مِثْلَ يَعْقُوبَ، لَكِنَّهُ قَرَأَ (غَضَبَ) بِفَتْحَاتِ ثَلَاثِ أَسْمَاءٍ (إِنْ).

(٣) ل (أضمرت).

(٤) الْبَيْتُ لِلْأَعَشَى (مَيْمُونُ بْنُ قَيْسٍ) مِنْ قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا: وَدَّعَ هَرِيرَةً... الخ. وَرَدَ عَجَزُ الْبَيْتِ فِي دِيْوَانِهِ (الصَّبِيحُ الْمُنِيرُ ص ٤٥) هَكَذَا:

أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحِيلُ

وَهَكَذَا ذَكَرَهُ النَّحَاسُ فِي شَرْحِ الْقَصَائِدِ التَّسْعِ الْمَشْهُورَاتِ (٧٠٤/٢) وَقَالَ: «وَأَنَّ هَذِهِ مَخْفَفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحِيلُ» وَهَذَا هُوَ مَوْضِعُ الشَّاهِدِ الَّذِي أوردَ الْمُؤَلِّفُ الْبَيْتَ مِنْ أَجْلِهِ.

و(أَنْ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِحَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ، تَقْدِيرُهُ: وَالشَّهَادَةُ الْخَامِسَةُ بِأَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْخَمْسَةَ﴾ مَعْطُوفٌ عَلَى ﴿أَنْ تَشْهَدَ﴾ الَّذِي هُوَ فَاعِلٌ (يَذَرُّ).

وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ أَحْسَنُ عِنْدَ الْفَارِسِيِّ مِنْ^(١) قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ: (أَنْ غَضِبَ اللَّهُ) فَجَعَلَ (غَضِبَ) فِعْلاً مَاضِياً وَرَفَعَ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّ (أَنْ) الْمَخْفِةَ لَمْ يَجْمَعُوا عَلَيْهَا الْحَذْفَ وَحَذَفَ الْاسْمَ وَأَنْ تَلِيَ مَا لَمْ تَكُنْ تَلِيهِ، وَهُوَ الْفِعْلُ دُونَ فَاصِلٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ كَالسَّيْنِ أَوْ سَوَفَ أَوْ لَا. وَلَيْسَ^(٢) هَذَا مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم]، لِأَنَّ (لَيْسَ) تَجْرِي مَجْرَى (مَا) مِنْ حَيْثُ لَمْ تَتَصَرَّفْ. وَلَا مِثْلَ ﴿أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [النمل]، لِأَنَّ ذَلِكَ دُعَاءً، وَلَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ الْفَوَاصِلُ.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: [هَذَا كُلُّهُ مَعْنَى قَوْلِ الْفَارِسِيِّ، وَلَا يَبْعُدُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا دُعَاءً مِثْلَ ﴿أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾].

٥٦- ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ [النمل] (٣).

قَرَأَهُ يَعْقُوبُ بِضَمِّ الْكَافِ^(٤).

(١) هُوَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ (ت ٣٣٧هـ) مُؤَلِّفُ كِتَابِ (الْحُجَّةِ فِي عِلَلِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ) الَّذِي اخْتَصَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ شَرِيحٍ وَالِدُ الْمُؤَلِّفِ.

(٢) ل (لِين) وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ ل.

(٤) ابْنُ خَالَوَيْهِ: الْبَدِيعُ ص ٥٤٨، وَابْنُ مَهْرَانَ: الْغَايَةُ ص ٢١٨، وَابْنُ الْجَزَرِيِّ: النُّشْرُ ٣٣١/٢. وَذَكَرَ ابْنُ جَنِيٍّ (الْمَحْتَسَبُ ١٠٣/٢) عِدَّةً مِنَ الْقُرَّاءِ غَيْرِ الْعَشْرَةِ قَرَأُوا مِثْلَ يَعْقُوبَ.

قال أبو الحسن: الِضْمُّ وَالْكَسْرُ لَغَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، يُقَالُ: تَوَلَّى كُبْرَ الْأَمْرِ وَعُظْمَهُ، إِذَا تَوَلَّى أَكْثَرَهُ.

وَلَا شَيْءَ فِي الْفَرْقَانِ

سُورَةُ الشُّعْرَاءِ

٥٧- ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ [الشعراء].

قرأ يعقوبُ بِنَضْبِ الْفَعْلَيْنِ^(١).

قال أبو الحسن: نَضَبُهُمَا عَلَى الْعَطْفِ / ٢٢٩ ظ / عَلَى ﴿يُكْذِبُونَ﴾ [الشعراء]، جَعَلَهُمَا مِمَّا يَخَافُهُ مَعَ التَّكْذِيبِ. وَالرَّفْعُ أَبْيَنُ عِنْدَ الْفَرَاءِ^(٢) وَالنَّحَاسِ^(٣)، عَلَى الْعَطْفِ عَلَى ﴿أَخَافُ﴾، أَوْ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ، لِأَنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّ صَدْرَهُ يَضِيقُ، وَذَكَرَ الْحُبْسَةَ الَّتِي كَانَتْ فِي لِسَانِهِ، وَذَلِكَ مِمَّا لَا يُخَافُ لَشُبُّوتِهِ قَبْلُ.

قُلْتُ: وَمَعَ هَذَا فَلَا يَبْعُدُ دُخُولُهُمَا فِي ﴿أَخَافُ﴾، فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَخَافُ مَا ثَبَتَ عِنْدَهُ مِنْ نَفْسِهِ، وَلَا سِيَّمَا خَوْفُهُ أَنْ لَا يُبَيِّنَ، مَعَ ضِيقِ صَدْرِهِ لِمَشَاهِدَةِ التَّكْذِيبِ، وَمَعَ عِلَّةٍ لِسَانِهِ، رِسَالَةَ رَبِّهِ.

(١) ابن خالويه: البديع ص ٥٥٣، وابن مهران: الغاية ص ٢٢٣، وابن الجزري: النشر ٣٣٥/٢. وذكر الفراء (معاني القرآن ٢/٢٧٨) أن النصب قراءة الأعرج وطلحة وعيسى ابن عمر.

(٢) معاني القرآن ٢/٢٧٨.

(٣) إعراب القرآن ٢/٤٨٣.

٥٨- ﴿وَاتَّبَعَكَ﴾ [الشعراء].

قرأه يعقوبُ على وَزْنِ أَفْعَالٍ^(١).

قال أبو الحسن: هو جَمْعُ تَبِعَ، مِثْلُ حِمْلٍ وَأَحْمَالٍ.

٥٩- ﴿الْأَرْدَلُونَ﴾ [الشعراء].

قرأه رَوْحٌ بِاخْتِلَافٍ عَنْهُ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالْفِ بَعْدَهَا وَكَسْرِ الدَّالِ^(٢).

قال أبو الحسن: هو جَمْعُ أَلْجَمِعَ، جَمَعَ الْأَرْدَلُ عَلَى الْأَرَادِلِ، كَالْأَكْبَرِ وَالْأَكَابِرِ، ثُمَّ جَمَعَ الْأَرَادِلَ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ. وَمِثْلُ هَذَا قَلِيلُ الِاسْتِعْمَالِ^(٣).

ولا خلاف^(٤) إلى سُورَةِ الْأَحْزَابِ.

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

٦٠- ﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ﴾ [الأحزاب].

قرأه يعقوبُ بِفَتْحِ السِّينِ مُشَدَّدَةً وَالْفِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ^(٥).

(١) ابن خالويه: البديع ص ٥٥٤، وابن مهران: الغاية ص ٢٢٤، وابن الجزري: النشر ٣٣٥/٢. وذكر القرطبي (الجامع ١١٩/١٣) أن ابن مسعود والضحاك وغيرهما قرأوا مثل يعقوب.

(٢) انفرد ابن خالويه (البديع ص ٥٥٤) بذكر هذه القراءة من بين المصادر التي اعتمدت عليها في تخريج قراءة يعقوب. ولعل عبارة المؤلف (باختلاف عنه) تشير إلى عدم شهرة ذلك عنه.

(٣) ذكر ابن منظور (لسان العرب ٢٩٨/١٣ رذل): أَرْدَالٌ وَرُدْلَاءُ وَرُدُولٌ وَالْأَرْدَلُونَ وَرُدَّالٌ.

(٤) ب (ولا شيء) والسور التي لا خلاف فيها هي: النمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة.

(٥) ابن خالويه: البديع ص ٥٧٠، وابن مهران: الغاية ص ٢٣٨، وابن الجزري: النشر ٣٤٨/٢ =

قال أبو الحسن: هو يَتَفَاعَلُونَ^(١) مِنَ السُّؤَالِ، فَأُدْغِمَتِ التَّاءُ فِي السِّينِ،
أَيَّ يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

سُورَةُ سَبَأٍ

٦١- ﴿تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾ [سبأ].

قرأه يعقوبُ بضمِّ التَّاءِ الأُولَى وَالْبَاءِ وَكسْرِ أَلْيَاءِ وَرَفَعَ الْجَنَّ^(٢).

[قال أبو الحسن: بُنِيَانُ الْفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ بِهِ، كِبْنِيَانِهِ لِلْفَاعِلِ فِي الْمَعْنَى،
وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا أَسْنَدْتَ الْفِعْلَ إِلَى الْفَاعِلِ، وَهُوَ الْجَنُّ،^(٣) فَاَلْمَعْنَى: تَبَيَّنَ
أَمْرُ الْجَنِّ لِلْإِنْسِ، لِأَنَّ الْإِنْسَ قَبْلَ ذَلِكَ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْجَنَّ تَعْلَمُ السَّرَّ بَيْنَ
الْأَتْنَيْنِ، فَالْجَنُّ إِذَا تَبَيَّنَ أَمْرُهَا لِلْإِنْسِ فَقَدْ تَبَيَّنَتْهُ الْإِنْسُ إِذَنْ، فَهُمْ فِي
الْمَعْنَى فَاعِلُونَ، فَإِذَا^(٤) بَسَّيْتَ الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ كَانَ الْفَاعِلُ فِي الْمَعْنَى الْإِنْسَ.
فَقَدْ أَسْتَوَى الْمَعْنَيَانِ، وَكَانَ بِنَاءُ الْفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ بِهِ أَدَلَّ عَلَى الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ
مِنْ تَبَيَّنَ الْإِنْسَ أَمْرَ الْجَنِّ، إِذْ بِنَاؤُهُ لِلْفَاعِلِ يُوْهِمُ أَنَّ الْجَنَّ تَبَيَّنَتْ أَمْرًا مَا.

وقوله تعالى: ﴿أَنْ لَوْ كَانُوا﴾ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْجَنِّ، وَهُوَ
بَدَلُ الْإِشْتِمَالِ، وَالْمُسْتَمَلُّ الْتَبَيُّنُ، فَإِنْ قَدَّرْتَ حَذْفَ مُضَافٍ مِنَ الْأَوَّلِ، أَيَّ
تَبَيَّنَ أَمْرٍ / ٢٣٠ و/ الْجَنِّ، كَانَتْ (أَنْ) فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ مَفْعُولٍ^(٥).

(١) ب (يتفاعل).

(٢) ابن مهران: الغاية ص ٢٤١، والقرطبي: الجامع ٢٧٩/١٤، وابن الجزري: النشر
٣٥٠/٢.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من ب.

(٤) ل (وإذا).

(٥) ب (مفعول به)، والسياق يقتضي (مفعولاً). وانظر: العكبري: التبيان ١٠٦٥/٢.

٦٢- ﴿رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ].

قرأه يعقوبُ برفعِ (ربنا) و (باعد) فِعْلٌ مَاضٍ عَلَى وَزْنِ فَاعِلٍ^(١).

قال أبو الحسن: رَفَعَ (ربنا) على الابتداء، وما بعده الخبر، أَخْبَرُوا بصنع الله تعالى أَسْمُهُ فِيهِمْ، وليست هذه القراءة بمضادة لقراءة مَنْ قَرَأَ (رَبَّنَا) بالنصب على النداء، و(باعد) أَوْ (بَعْدَ) بِإِسْكَانِ الدال على الدعاء، لَأَنَّ القراءاتِ^(٢) يَقَعُ فِيهَا التَّغَايُرُ وَلَا يَقَعُ فِيهَا التَّضَادُّ، فإنما وجهُ هذه القراءة غير وجهِ هذه، وذلك أَنَّهُمْ سَأَلُوا ذَلِكَ، كَمَا صَحَّ فِي قِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ، فَلَمَّا جُعِلُوا أَحَادِيثَ وَمُرْقُؤًا كُلَّ مُرْقٍ أَخْبَرُوا بصنع الله تعالى بهم، كَمَا صَحَّ فِي قِرَاءَةِ يَعْقُوبَ، فَجَاءَ^(٣) الْقُرْآنُ بِالْمَعْنَيْنِ جَمِيعاً فِي عَرَضَتَيْنِ، مَرَّةً بَدْعَانِهِمْ، وَمَرَّةً بِإِخْبَارِهِمْ عَنِ^(٤) فِعْلِ اللَّهِ بِهِمْ حِينَ بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِهِمْ.

٦٣- ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ جَزَاءُ الضَّعِيفِ﴾ [سبأ].

قرأه يعقوبُ بَنَصْبٍ (جزاء) مُتَوْنًا وَرَفَعَ (الضعف)^(٥).

قال أبو الحسن: ﴿فَأُولَٰئِكَ﴾ ابتداءً، و﴿هُمُ﴾ خبرُهُ، و﴿الضَّعِيفُ﴾ رَفْعٌ بـ

(١) ابن خالويه: البديع ص ٥٧٣، وابن مهران: الغاية ص ٢٤٢، وابن الجزري: النشر ٣٥٠/٢. وذكر ابن جني (المحتسب ١٨٩/٢)، والقرطبي (الجامع ٢٩٠/١٤) عدداً من القراء الذين سبقوا يعقوب الحضرمي في هذه القراءة.

(٢) ب (القراءة).

(٣) ل (فتزل).

(٤) ل (على).

(٥) ابن مهران: الغاية ص ٢٤٢، وابن الجزري: النشر ٣٥١/٢. وذكر القرطبي (الجامع ٣٠٦/١٤) أن الزهري ونصر بن عاصم سبقا يعقوب إلى هذه القراءة.

﴿هَمْ﴾ و﴿جَزَاءٌ﴾ حَالٌ مِّنَ ﴿الضَّعْفِ﴾، والعاملُ فيها ما في ﴿هَمْ﴾ مِن معنى الفعل.

ويجوزُ أَنْ تَجْعَلَ (الضَّعْفَ) ابتداءً، و﴿هَمْ﴾ خبره، والجملةُ خبرٌ عن (أولئك)، و(جزاء) حالٌ من المضمَر في ﴿هَمْ﴾، والعاملُ في الحال ما في ﴿هَمْ﴾ من معنى الفعل.

والمعنى: لهم ضِعْفٌ حَسَنَاتِهِمْ، والضعفُ عَشْرُ أمثالها، كما قال تعالى^(١).

والأخفشُ يَقُولُ: مثْلُ هذا لا تكادُ العربُ تَقُولُهُ مُقَدِّمًا إِلَّا^(٢) في الشَّعْرِ^(٣).

٦٤- ﴿تُرَنَّفَكُرُوا﴾ [سبأ].

قرأه يعقوبُ بتشديدِ التاءِ^(٤).

قال أبو الحسن: أدغمَ تاءَ الْمُضَارَعَةِ في تاءِ تَفَعَّلَ، ولو قُرِئَ بحذفِها لكانَ أَحْسَنَ، لأنَّ التشديدَ لا يكونُ في الابتداءِ. وقرأَ الجماعةُ على الأصلِ^(٥).

(١) قال الله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام].

(٢) (إلا) ساقطة من ب.

(٣) لم أجد هذا القول في معاني القرآن للأخفش، انظر: ٤٤٥/٢.

(٤) ابن خالويه: البديع ص ٥٧٤، ابن مهران: الغاية ص ٢٤٣، وابن الجزري: النشر ٣٥٢/٢.

(٥) أي (تفكروا) بتاءين مفتوحتين.

سُورَةُ فَاطِرٍ

٦٥- ﴿وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾ [فاطر].

قرأه يعقوبُ بفتح الياءِ وضمَّ أَلَفِ (١).

قال أبو الحسن: بُنِيَانُ الفعلِ هنا للفاعلِ في المعنى كبنِيانِهِ للمفعولِ، لأنَّهُ إِذَا بُنِيَ الفعلُ للمفعولِ فالله تعالى هو الذي نَقَصَ مِنْ عُمُرِهِ، وَإِذَا بُنِيَ الفعلُ للفاعلِ بِمَا نَقَصَ مِنْ عُمُرِهِ مِنْ يَوْمٍ أَوْ سَاعَةٍ فَذَلِكَ (٢) بِإِذْنِ اللَّهِ تعالى. وَنَقْصُهُ إِتَاءَهُ مِنْ عُمُرِهِ وَبُنْيَانُ الفعلِ للمفعولِ أَشْكَلُ بِمَا قَبْلَهُ، وَهُوَ ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ﴾.

٦٦- ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ [فاطر].

قرأه رَوْحٌ بِأَلْيَاءِ (٣). / ٢٣٠ ظ /

قال أبو الحسن: هُوَ عَلَى الانْصِرَافِ مِنَ الْخُطَابِ إِلَى الْغَيْبَةِ، وَالتَّاءُ أَشْكَلُ بِمَا قَبْلَهُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿ذَالِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ﴾ [فاطر]، وَبِمَا بَعْدُ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ﴾ [فاطر].

سُورَةُ يُسٍ

٦٧- ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ﴾ [يس].

قرأه يعقوبُ بِيَاءٍ مَفْتُوحَةٍ وَإِسْكَانِ الْقَافِ، وَمِثْلُهُ فِي الْأَحْقَافِ ﴿وَلَمْ يَخْلُقْهُنَّ بِقَدِيرٍ﴾ (٤).

(١) ابن مهران: الغاية ص ٢٤٣، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٥٢.

(٢) ل (فلذلك).

(٣) ابن الجزري: النشر ٢/ ٣٥٢.

(٤) ابن خالويه: البديع ص ٥٧٨، وابن مهران: الغاية ص ٢٤٨، وابن الجزري: النشر ٢/ ٣٥٥ =

قال أبو الحسن: هُوَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَدُلُّ مِنَ الْمَعْنَى عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ أَسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى قِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ، غَيْرَ أَنَّ دُخُولَ الْيَاءِ يَدُلُّ عَلَى تَأْكِيدِ النِّفْيِ، وَمَعْنَى الْكَلَامِ الْإِجَابُ لِدُخُولِ أَلِفِ الْاسْتِفْهَامِ عَلَيْهِ، كَمَا قَالَ:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ^(١)

ولا خلاف في الصفات

سُورَةُ ص^(٢)

٦٨ - ﴿نُصِبَ وَعَذَابٌ﴾ [ص].

قرأه^(٣) يعقوبُ بفتح النون والصاد^(٤).

قال أبو الحسن: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ النَّصْبُ وَالنَّصَبُ لِمَعْنَى وَاحِدٍ، كَالرُّشْدِ وَالرَّشْدِ وَالْبُخْلَ وَالْبَخْلَ^(٥). وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ النَّصْبُ وَاحِدًا وَالنَّصَبُ جَمْعُهُ، كَوَثْنٍ وَوُثْنٍ، وَمَعْنَاهُ: بَضُرٌّ فِي بَدَنِي، كَذَا قَالَ الْمَفْسُورُونَ^(٦).

قلت: النَّصْبُ: أَلْتَعَبُ^(٧)، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ﴾^(٨)

(١) البيت لجريز بن عطية الخطفي من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان، مطلعها: أَنْصَحُو بَلَّ فَوَادِكُ غَيْرُ صَاحٍ عَشِيَّةَ هَمٍّ صَحْبُكَ بِالرَّوَّاحِ
انظر: محمد إسماعيل الصاوي: شرح ديوان جريز ص ٩٨، وعبد السلام هارون: معجم شواهد العربية ٨٨/١.

(٢) ل (صاد).

(٣) ل (قرأ).

(٤) ابن مهران: الغاية ص ٢٥٠، وابن الجزري: النشر ٣٦١/٢. وذكر النحاس (إعراب القرآن ٧٩٦/٢) أنها قراءة الحسن وعاصم الجحدري أيضاً.

(٥) انظر: ابن السكيت: إصلاح المنطق ص ٨٦، والطبري: جامع البيان ١٦٥/٢٣.

(٦) انظر: الفراء ٤٠٥/٢، والطبري: جامع البيان ١٦٥/٢٣-١٦٦، والقرطبي: الجامع ٢٠٧/١٥.

(٧) انظر: ابن منظور: لسان العرب ٢٥٤/٢ (نصب).

[فاطر] فَاسْتَعْمِلْ بِمَعْنَى ضَرَّ الْبَدَنِ مِنْ حَيْثُ كَانَ مُؤَدِّيًّا إِلَيْهِ.
ولا خلاف في الزُّمَرِ.

سُورَةُ الطَّوْلِ^(١)

٦٩- ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ [غافر].

قرأه يعقوبُ بالثناء^(٢).

قال أبو الحسن: المعنى: لِيُنذِرَ يَا مُحَمَّدُ يَوْمَ التَّلَاقِ، والياءُ على قراءة الجماعةِ أَشْكَلُ بما قَبْلَهُ مِنْ لَفْظِ الْغَيْبَةِ وَأَعَمُّ لِلرُّسُلِ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُلْقَى الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [الطَّوْلِ]. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ^(٣) المعنى: لِيُنذِرَ اللَّهُ تَعَالَى، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ [الليل]، و﴿إِنَّا أَنْذَرْتَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾ [النبا]. وَيَدُلُّ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾ [إبراهيم]، وَقَوْلُهُ بَعْدَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ: ﴿وَأَنْذَرْتَهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ﴾ [غافر].

سُورَةُ السَّجْدَةِ^(٤)

٧٠- ﴿فِي أَرْبَعَةِ آيَاتٍ سَوَاءٌ﴾ [السجدة]

قرأ يعقوبُ بخفضٍ (سَوَاءٌ)^(٥).

(١) هي سورة المؤمن وتسمى أيضاً سورة غافر.

(٢) ابن مهران: الغاية ص ٢٥٣، والقرطبي: الجامع ٣٠٠/١٥، والدمياطي: إتحاف ص ٣٧٨.

(٣)

(٤) أي سورة (فصلت) وهو المشهور في أسمها، وقد سبقت (السجدة) قبل الأحزاب.

(٥) ابن خالويه: البديع ص ٥٨٦، وابن مهران: الغاية ص ٢٥٥، وابن الجزري: النشر

٣٦٦/٢. وهي قراءة الحسن البصري. (انظر: القرطبي: الجامع ٣٤٣/١٥).

قال أبو الحسن: (سواء) صفةٌ للأيامِ أو لأربعة، والمعنى مُستويات، أي تامات^(١). والتقدير: ذواتُ استواء.

ولا خلاف في الشورى.

سُورَةُ الزُّخْرُفِ

٧١- ﴿نُقِضَ لَهُ شَيْطَانًا﴾ [الزخرف] / ٢٣١ و/

قرأه يعقوبُ بآلياء^(٢).

قال أبو الحسن: قراءةٌ حسنةٌ، وفي (يُقَيِّضُ) ضميرُ الرحمنِ تعالى، لِيَقْدُمَ ذِكْرَهُ، وَمَنْ قرأه بِالنُّونِ فهوَ مِثْلُ ﴿لَنُرِيَهُ مِنْ أَيْنَ نُنَازِلُ﴾ [الإسراء]، بَعْدَ قَوْلِهِ ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى﴾ [الإسراء].

ولا خلاف في الدُّخَانِ.

سُورَةُ الْجَاثِيَةِ

٧٢- ﴿كُلُّ أُمَّةٍ نَدَعِي إِلَى كِتَابِهَا﴾ [الجاثية].

قرأ يعقوبُ (كلَّ) بِالنَّصْبِ^(٣).

قال أبو الحسن: هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ (كُلِّ) الْأَوَّلَى^(٤).

(١) ل (ثابتات) ب (تامات)، وهو الصواب، انظر: الطبري: جامع البيان ٩٨/٢٤، والنحاس: إعراب القرآن ٢٨/٣.

(٢) ابن مهران: الغاية ص ٢٥٨، وابن الجزري: النشر ٣٦٩/٢، وذكر القرطبي (الجامع ٩٠/١٦) أنها قراءة السلمي وابن أبي إسحاق والأعمش وغيرهم.

(٣) ابن مهران: الغاية ص ٢٦٠، وابن الجزري: النشر ٣٧٢/٢.

(٤) يعني في قوله تعالى: ﴿وَرَأَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾، انظر: ابن جني: المحتسب ٢٦٢/٢، والقرطبي: الجامع ١٦/١٧٥، والعكبري: التبيان ١١٥٣/٢.

سُورَةُ الْأَحْقَافِ

٧٣- ﴿وَحَمَلُهُمْ فَصَلُّهُ﴾ [الأحقاف].

قرأه يعقوبُ بفتحِ ألفاءٍ وإسكانِ الصَّادِ^(١).

قال أبو الحسن: يُقَالُ: فَصَلَهُ يَفْصِلُهُ فَصْلاً، وَالْفِصَالُ مِثْلُ الْقِتَالِ أَكْثَرُ، لِأَنَّهُ مِنْ أَتْنَيْنِ الْآبَنِ وَأُمِّهِ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَفْصِلُ عَنِ الْآخِرِ.

سُورَةُ الْقِتَالِ

٧٤- ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ [القتال].

قرأه يعقوبُ بضمٍّ^(٢) التَّاءِ وَالْوَاوِ وَكَسْرِ اللَّامِ^(٣).

قال أبو الحسن: معناه: إِنْ تَوَلَّيْتُمْ النَّاسَ^(٤)، أَي: اتَّخَذْتُمْ أَوْلِيَاءَ، فَبَيَّيَ الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ، إِذْ قَدْ عَلِمَ فاعِلُ التَّوَلَّى. وَمَنْ قَرَأَ (تَوَلَّيْتُمْ) فمعناه إِنْ تَوَلَّيْتُمْ الْأَمْرَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ معناه إِنْ تَوَلَّيْتُمْ عَمَّا جَاءَكُمْ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ.

٧٥- ﴿وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [القتال].

قرأه يعقوبُ بفتحِ التَّاءِ وَالطَّاءِ وَإِسكانِ الْقَافِ^(٥).

(١) ابن مهران: الغاية ص ٢٦١، والقرطبي: الجامع ١٦/١٩٣، وابن الجزري: النشر ٣٧٣/٢.

(٢) ل (بفتح) وكتب في الهامش (لعله بضم) وهو الصواب.

(٣) ابن خالويه: البديع ص ٥٩٥، والقرطبي: الجامع ١٦/٢٤٥، وابن الجزري: النشر ٣٧٤/٢.

(٤) ذكر ابن جني (المحتسب ٢/٢٧٢): «قال أبو حاتم: معناه إِنْ تَوَلَّيْتُمْ النَّاسَ».

(٥) ابن مهران: الغاية ص ٢٦٢، وابن الجزري: النشر ٢/٣٧٤، وذكر القرطبي (الجامع ١٦/٢٤٦) أَنْ عِدْداً مِنْ قِراءِ الْبَصْرَةِ قَرَأُوا بِقِراءةِ يَعْقُوبَ، مِنْهُمْ: سَلَامٌ وَعِيسَى وَأَبُو حَاتِمٍ وَهَارُونَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو.

قال أبو الحسن: معنى التَّخْفِيفِ والتَّشْدِيدِ واحدٌ، وإنَّكَانَ التَّشْدِيدُ قَدْ يَخْتَصُّ بِهِ أَكْثَرُ.

٧٦- ﴿وَأَمْلَى لَهُمْ﴾ [القتال].

قرأه يعقوبُ بضمِّ الهمزة وكسرِ اللام وإسكانِ الياء^(١).

قال أبو الحسن: قراءةٌ حسنةٌ، والألفُ أَلِفُ الْمُتَكَلِّمِ، لأنَّ الله تعالى هُوَ الْمُتَكَلِّمُ. وَمَنْ قَرَأَ (وَأَمْلَى لَهُمْ) فَبَنَى الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ بِهِ فَالْأَلِفُ أَلِفُ قَطْعٍ، والمعنى واحدٌ، لَأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ فاعِلَ الإِمْلاءِ هُوَ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ. وَمَنْ قَرَأَ (وَأَمْلَى لَهُمْ) أَضْمَرَ أَسْمَ الله تعالى في (أَمْلَى) لِيَقْدَمَ ذِكْرُهُ فِي قَوْلِهِ ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ﴾ [القتال].

٧٧- ﴿وَبَلَّغُوا الْخَبْرَ﴾ [القتال].

قرأه يعقوبُ بإسكانِ ألواوٍ باختلافٍ عن رَوْحٍ^(٢).

قال أبو الحسن: لَمْ يُدْخِلْ (بَلَّغُوا) فِي (حَتَّى) وَلَكِنَّهُ اسْتَأْنَفَهَا.

ولا خلاف في الفتح.

(١) ابن خالويه: البديع ص ٥٩٦، وابن مهران: الغاية ص ٢٦٢، وابن الجزري: النشر ٣٧٤/٢. وذلك ابن جنى (المحتسب ٢٧٢/٢) أنها قراءة الأعرج ومجاهد والجاحدرى والأعمش، وقد ذكر القرطبي (الجامع ٢٤٩/١٦) القراءات الواردة في هذه الكلمة وذكر توجيه كل منها.

(٢) ابن مهران: الغاية ص ٢٦٢، القرطبي: الجامع ٢٥٤/١٦، وابن الجزري: النشر ٣٧٥/٢.

سورة الْحُجُرَاتِ

٧٨- ﴿لَا تَقْدِمُوا﴾ [الفتح].

قرأه يعقوب بفتح الدال^(١).

قال أبو الحسن: أَرَادَ: لَا تَتَقَدَّمُوا فحذف / ٢٣١ ظ / تَاءٌ تَفَعَّلَ لِأَنَّ تَاءَ الْمُضَارَعَةِ لَا تُحذفُ لِأَنَّهَا دَخَلَتْ لِمَعْنَى، إِنْ حُذِفَتْ لَمْ يَبْقَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ^(٢).

٧٩- ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الفتح].

قرأه يعقوب على الجمع^(٣).

قال أبو الحسن: التثنية هاهنا وألجمعُ سَوَاءٌ فِي الْمَعْنَى، لِأَنَّهُ أَمْرٌ عَامٌّ يَجِبُ الإِصْلَاحُ بَيْنَ كُلِّ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ، فَمَعْنَى الْقِرَاءَتَيْنِ وَاحِدٌ^(٤).

ولا خلاف إلى سورة الواقعة^(٥) إِلَّا قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فِي أَيِّ آيَةٍ لِّكَ تَتَكَاثَرُ﴾

(١) ابن خالويه: البديع ص ٥٩٧، وابن مهران: الغاية ص ٢٦٤، وابن الجزري: النشر ٣٧٥/٢ - ٣٧٦.

(٢) قال ابن جني (المحتسب ٢/٢٧٨) عن قراءة يعقوب: «أَيُّ لَا تَفْعَلُوا مَا تُؤْثِرُونَهُ، وَتَتْرَكُوا مَا أَمَرَكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِهِ، وَهَذَا هُوَ مَعْنَى الْقِرَاءَةِ الْعَامَّةِ...»، وانظر: القرطبي: الجامع ١٦/٣٠٠.

(٣) أي: إِيَّاكُمْ، انظر: ابن خالويه: البديع، وابن مهران: الغاية ص ٢٦٤، وابن الجزري: النشر ٢/٣٧٦، وذكر القرطبي (الجامع ١٦/٣٢٢) عدداً من القراء الذين وافقوا يعقوب.

(٤) قال ابن جني (المحتسب ٢/٢٧٨): «هَذِهِ الْقِرَاءَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقِرَاءَةَ الْعَامَّةَ الَّتِي هِيَ (بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ) لَفْظُهَا لَفْظُ التَّثْنِيَةِ وَمَعْنَاهَا الْجَمَاعَةُ».

(٥) يريد أنه لم يخالف يعقوب القراء السبعة في سورة ق والذاريات والطور والنجم والقمر والرحمن إلا ما ذكره المؤلف. وهذه عبارة تكررت عند سورة التغابن.

[النجم]، قرأه يعقوبُ بقاءً واحدةً مشددةً^(١)، فألْقَوْهُ فِيهِ كَالْقَوْلِ فِي ﴿ثُمَّ
تَنفَكُّوْا﴾ [سبأ]، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِيهِ^(٢).

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

٨٠- ﴿فَرُوحٌ وَرِيْحَانٌ﴾ [الواقعة].

قرأ يعقوبُ (فَرُوحٌ) بضمِّ أَلْراءِ^(٣).

قال أبو الحسن: مَعْنَاهُ: فَحَيَاةٌ دَائِمَةٌ لَا مَوْتَ فِيهَا، وَمَنْ قَرَأَ (فَرُوحٌ)
فمَعْنَاهُ أَلرَّاحَةُ^(٤).

سورة الحديد

٨١- ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ﴾ [الحديد].

قرأه يعقوبُ بالتاءِ^(٥) بِأَخْتِلَافٍ عَنْ رَوْحٍ^(٦).

قال أبو الحسن: هو على الانصرافِ مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى الْمَخَاطَبَةِ مِثْلَ قَوْلِهِ

(١) انظر: ابن الجزري: النشر ٢٧٥/١ و ٣٧٩/٢.

(٢) انظر مسألة رقم (٦٤) من هذا الكتاب.

(٣) ابن خالويه: البديع ص ٦٠٥، وابن مهران: الغاية ص ٢٧٠، وابن الجزري: النشر
٣٨٣/٢.

(٤) انظر: ابن جني: المحتسب ٣١٠/٢، والقرطبي: الجامع ٢٣٢/١٧.

(٥) ل (بالياء) وهو تصحيف.

(٦) ابن مهران: الغاية ص ٢٧١، والقرطبي: الجامع ٤٩/١٧، وابن الجزري: النشر
٣٨٤/٢.

تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة]، ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ﴾^(١) [الفاتحة]، بَعْدَ
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة].

سُورَةُ الْمُجَادَلَةِ

٨٢- ﴿وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ﴾ [المجادلة].

قرأه يعقوب برفع الراء^(٢).

قال أبو الحسن: (ولا أدنى) أيضاً على هذه القراءة في موضع رفعٍ معطوفٍ على موضع (ثلاثة) لأنه فاعلُ (النَّجْوَى)، أَضِيفَ الْمَصْدَرُ إِلَى أفعالٍ، وهذا أَلْعَطَفُ كما قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ:

يُضِيءُ^(٣) سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ^(٤)

عَطَفَ (أو مصابيح) على (الْيَدَيْنِ) الفاعلة في المعنى مِنْ قَوْلِهِ قَبْلُ:

أَحَارَ تَرَى بَرْقًا أَرِيكَ وَمِیْضُهُ كَلَمَعِ الْيَدَيْنِ فِي حَيٍّ مُكَلَّلٍ^(٥)

(١) (اهدنا السراط) ساقطة من ب. وقد اتفقت النسختان على عد ذكرها في مسألة رقم (٣٣).

(٢) ابن مهران: الغاية ص ٢٧٢، والقرطبي: الجامع ٢٩٠/١٧، وابن الجزري: النشر ٣٨٥/٢، وتصحيف الكلمة في كتاب البديع (ص ٦٠٧) لابن خالويه إلى (أكبر) بالباء.

(٣) (يضيء) ساقطة من ل.

(٤) هذا صدر بيت من معلقة امرئ القيس بن حجر الكندي، عجزه في رواية ديوانه (ص ٦٠):
أمال السليط بالذبال المفتل

وقد رواه النحاس في كتابه (شرح القصائد التسع المشهورات ١٩٠/١ - ١٩١) هكذا: أهان السليط بالذبال المفتل

وقال في شرحه: «ومعنى أهان السليط: أي لم يُعِزَّ وأكثر الإيقاد به، ولا معنى لرواية من روى: أمال السليط».

(٥) ديوان امرئ القيس ص ٥٩، والنحاس: شرح القصائد التسع المشهورات ١٨٧/١، والبيت في الديوان والشرح هكذا: أصاح ترى...

فالمعنى: كما لَمَعَتِ الْيَدَانِ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ، فَأُضِيفَ الْمَصْدَرُ إِلَى الْفَاعِلِ.

ويجوزُ عطفُهُمَا عَلَى مَوْضِعِ (نَجْوَى)، و(نَجْوَى) أَيْضاً مَصْدَرٌ لِأَنَّهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، كَمَا نَقُولُ: مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ، و(أَحَدٍ) فاعِلٌ.

عَلَى أَنْ تُقَدَّرَ حَذْفُ مُضَافٍ مِنْ قَوْلِهِ (وَلَا أَدْنَى وَلَا أَكْثَرُ) تَقْدِيرُهُ: وَلَا نَجْوَى أَدْنَى وَلَا أَكْثَرُ.

ويجوزُ أَنْ تَعْطِفَهُمَا عَلَى مَوْضِعِ (نَجْوَى)، وَهِيَ أَسْمٌ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾ [الإسراء]، فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى حَذْفِ مُضَافٍ، وَيَكُونُ خَفْضُ (ثَلَاثَةً) عَلَى هَذَا الْوَجْهِ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ (نَجْوَى)^(١).

٨٣- ﴿إِذَا تَنَجَّيْتُمْ﴾ [المجادلة].

قَرَأَهُ يَعْقُوبُ عَلَى وَزْنٍ / ٢٣٢ و/ أَفْتَعَلَ، وَكَالِكَ قَرَأَ جَمِيعٌ مَا تَصَرَّفَ مِنْ هَذَا الْفِعْلِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ^(٢).

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: تَنَاجَى وَأُنْتَجَى وَاحِدٌ، مِثْلُ تَقَاتَلَ وَأَفْتَتَلَ، وَالتَّنَاجِي فِعْلٌ مِنْ أُنْجَيْنَ، مِثْلُ التَّقَاتَلِ.

وَلَاخِلَافَ إِلَى التَّنَابُؤِ

(١) انظر: الفراء: معاني القرآن ١٤٠/٣، والقرطبي: الجامع ٢٩٠/١٧، والعكبري: التبيان ١٢١٣/٢.

(٢) ابن خالويه: البديع ص ٦٠٦، وابن مهران: الغاية ص ٢٧٢، وابن الجزري: النشر ٣٨٥/٢.

سُورَةُ التَّغَابُنِ

٨٤- ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ﴾ [التغابن].

قرأه يعقوب بالنون^(١).

قال أبو الحسن: هُوَ مِثْلُ ﴿لَتَرْيَيْنَا مِنْ آيَاتِنَا﴾ [الإسراء]، بَعْدَ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى﴾ [الإسراء]، وَقَدْ مَضَتْ لَهُ نَظَائِرُ^(٢).

سُورَةُ الطَّلَاقِ

٨٥- ﴿مَنْ وُجِدَ﴾ [الطلاق].

قرأه يعقوب بكسر الواو^(٣).

قال أبو الحسن: أَلِوْجِدُ وَأَلِوْجِدُ وَأَلْجِدَةُ^(٤) كُلُّهَا مَصَادِرُ ل (وَجَدَ) فِي الْمَالِ، إِذَا كَانَ ذَا يُسْرِ.

وَلَا شَيْءَ فِي التَّحْرِيمِ.

(١) المصادر الثلاثة السابقة ص ٦٠٩ وص ٢٧٥ و ٣٨٨/٢ على التوالي، وذكر القرطبي (الجامع ١٨/١٣٦) أن عدداً من القراء سبقوا يعقوب إلى هذه القراءة، منهم نصر وابن أبي إسحاق والجحدري وسلام.

(٢) يريد الانصراف من لفظ الغيبة إلى الحاضر، وسبقت لهذا نظائر في المسائل المرقمة ٧ و١٦، و٢٣ و٣٣ و٥٠ و٥٤ و٦٦ و٨١.

(٣) ابن مهران: الغاية ص ٢٧٦، وابن الجزري: النشر ٣٨٨/٢، وقال القرطبي (الجامع ١٨/١٦٨): «قراءة العامة بضم الواو، وقرأ الأعرج والزهري بفتحها، وقرأ يعقوب بكسرها، وكلها لغات فيها».

(٤) ل (الجد).

وَمِنْ سُورَةِ الْمُلْكِ إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ

٨٦- ﴿هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ [الملك].

قرأه^(١) يعقوبُ بإسكان الدال^(٢).

قال أبو الحسن: (تَدْعُونَ) مُضَارِعُ (دَعَا) أي: كُنْتُمْ تَدْعُونَ الله به وتستعجلونه مِنْ عَذَابِهِ لِقَوْلِهِمْ^(٣): ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَاهُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَازَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنِيْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿٣٢﴾ [الأنفال].

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى التَّشْدِيدِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيَكُونُ تَفْتَعِلُونَ مِنَ الدُّعَاءِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَفْتَعِلُونَ أَيْضاً مِنَ الدَّعْوَى، أي: تَدْعُونَ الْبَاطِلَ، [فَيَكُونُ الْبَاءُ بِمَعْنَى بِسَبَبِهِ وَمِنْ أَجْلِهِ، وَأَدْعَاؤُهُمُ الْبَاطِلَ]^(٤) مِثْلُ قَوْلِهِمْ: ﴿أَعِدُّوا لَهُمْ أَفْوَاجًا﴾ [المؤمنون]^(٥).

٨٧- ﴿أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ ﴿٥٠﴾ [الجن].

قرأه يعقوبُ بفتح الالف، وألواؤُ مُشَدَّدة^(٦).

(١) ل (قرأ).

(٢) ابن مهران: الغاية ص ٢٧٧، والقرطبي: الجامع ٢٢١/١٨، وابن الجزري: النشر ٣٨٩/٢.

(٣) ل (لقوله).

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من ل.

(٥) انظر: الفراء: معاني القرآن ١٧١/٣، والأخفش: معاني القرآن ٥٠٤/٢، والقرطبي: الجامع ٢٢١/١٨.

(٦) ابن مهران: الغاية ص ٢٨١، وابن الجزري: النشر ٣٩٢/٢، وذكر ابن جني (المحتسب ٣٣٣/٢) والقرطبي (الجامع ٩/١٩) أن الحسن والجحدري وابن أبي بكرة سبقوا يعقوب إلى هذه القراءة.

قال أبو الحسن: هُوَ تَتَفَعَّلُ فحذف تاء تَفَعَّلَ، وَالْكَذِبُ يَصْلُحُ فِيهِ التَّقْوَلُ، لَأَنَّ التَّفَعَّلَ لِلِاسْتِعْمَالِ، كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾ [الحاقة: ١٤]، وكما قال: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُ لَكُمْ﴾ [الطور: ٢٢].

٨٨- ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [المُرسلات].

قرأ^(١) يعقوبُ (عُذْرًا) بضمّ الذال^(٢).

قال أبو الحسن: التَثْقِيلُ والتَّخْفِيفُ لُغَتَانِ، والضمُّ الْأَصْلُ، كَالْأُذُنِ وَالْأُذُنِ وَالْعُنُقِ وَالْعُنُقِ، ومثله: ﴿أَوْ نُذْرًا﴾.

٨٩- ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ﴾ [المُرسلات].

قرأ^(٣) يعقوبُ (أَنْطَلِقُوا) بفتح اللام^(٤).

قال أبو الحسن: أَخْبَرَ عَنْهُمْ تَعَالَى بِمَا صَارَ أَمْرُهُمْ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ أَمَرُوا بِالْانْطِلَاقِ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [المُرسلات].

٩٠- ﴿حِمْلَتْ﴾ [المُرسلات].

قرأه يعقوبُ بضمّ الجيم^(٥).

(١) ب (قرأه).

(٢) ابن خالويه: البديع ص ٦١٧، وابن الجزري ٢/٢١٧ و ٣٩٦، والدمياطي: إتحاف ص ٤٣٠.

(٣) ب (قرأه).

(٤) ابن مهران: الغاية ص ٢٨٦، وابن الجزري: النشر ٢/٣٩٧، والدمياطي: إتحاف ص ٤٣٠. وقال النحاس (إعراب القرآن ٣/٥٩٥): «وزعم يعقوب الحضرمي أن بعض القراء قرأ (أَنْطَلِقُوا) بفتح اللام على أنه فعل ماض».

(٥) ابن خالويه: البديع ص ٦١٧، وابن مهران: الغاية ص ٢٨٦، وابن الجزري: النشر ٢/٣٩٧ =

قال أبو الحسن: أَهْلُ التفسيرِ يقولونَ هِيَ جَمالُ السُّننِ، وَهِيَ جَمْعُ جَمالَةٍ. وقد قيل: إِنَّ الضَّمَّ والكسَرَ بمعنى واحدٍ، وهو جَمْعُ الجَمْعِ، جَمَعَ جَمالاً على جَمالَةٍ، كَحَجَرَ وَحِجارَةٍ، ثُمَّ جُمِعَ بِالْألفِ والتاءِ^(١).

٩١- ﴿تَعْرِفُ فِي / ٢٣٢ ظ / وَجُوهَهُمْ نَضْرَةَ النِّعِيمِ﴾ [المُطَفِّفِينَ]

قرأه يعقوبُ بضمِّ التاءِ وفتحِ الراءِ ورفَعَ (نَضْرَةَ)^(٢).

قال أبو الحسن: بناءُ الفعلِ للمفعولِ كبنائِهِ للفاعلِ في المعنى.

والقَوْلُ فِي ﴿خَيْرًا يَرُوءُ﴾ [الزلزلة]، و﴿شَرًّا يَرُوءُ﴾ [الزلزلة]، في قراءة يعقوبَ بحذفِ^(٣) صِلَةِ الْهَاءِ كَالْقَوْلِ فِي ﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ [آل عمران]، لِمَنْ قَرَأَ بِهِ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ^(٤).

٩٢- ﴿التَّقَشُّتِ﴾ [الفلق].

قرأ رُوَيْسٌ^(٥) على وَزْنِ أَلْفَاعِلَاتٍ، جَمَعَ نَافِثَةً.

قال أبو الحسن: مَهْنَاهُ كَمَعْنَى ﴿التَّقَشُّتِ﴾ غَيْرَ أَنَّ التَّشْدِيدَ لِلْمُبَالَغَةِ.

(١) قيل في تفسير هذه السفن أنها حبال السفن الغلاظ، وقيل: إنها جمع جَمَل، كما جُمِعَ رجل على رجال ورجالات، وقيل الشيء العظيم، وقيل قطع النحاس. (انظر: الفراء: معاني القرآن ٢٢٥/٣، والطبري: جامع البيان ٢٩/٢٤١، والقرطبي: الجامع ١٩/١٦٥، وابن منظور: لسان العرب ١٣/١٣٠ جمل).

(٢) ابن مهران: الغاية ص ٢٨٩، وابن الجزري: النشر ٢/٣٩٩. وأشار القرطبي (الجامع ١٩/٢٦٤) إلى أن أبا جعفر وشيبة وابن أبي إسحاق قرأوا مثل يعقوب.

(٣) (بحذف) ساقطة من ل.

(٤) انظر المسألة رقم (٨) من هذا الكتاب.

(٥) ب (قرأه يعقوب)، وتشير المصادر إلى أن رويساً وحده روى عن يعقوب هذه القراءة. (انظر: القرطبي: الجامع ٢٠/٢٥٩، وابن الجزري: النشر ٢/٤٠٤).

قال أبو الحسن: تركت توجيّه ما أنفرد به ممّا يُشبهه من ألياء المحذوفات في الخطّ، وتوجيّه ما أنفرد به أيضاً ممّا يحذفه من هاءات السكت في الوصل، إذ نظائر جميع ما أنفرد به من ذلك مودودة فيما اختلف فيه السبعة المشهورون، فأكتفينا بتوجيه من تقدّم له.

ولسنا نقول إنّنا اخترعنا توجيه ما سطرناه في هذا الجزء، بل نقول إنّنا جمّعنا أكثره من كتب المتقدمين، وقسنا ما لم نجدّه مسطوراً على ما فهمناه من أصولهم. وحسبك اليوم من مؤلّف جمع^(١) مفترق، وتقريب مشكل، مع حسن عبارة، إن وفق لها^(٢).

جعلنا الله ممّن منحه التوفيق، ولا عدل بنا عن سوائ الطريق، إنّهُ سميع الدعاء، فعال لما يشاء^(٣).

(١) ب (جميع).

(٢) ل (جمع مفترق أحسن عبارة وتقريب مشكل إن وفق لها)، وما أثبتته من ب، وهو أوضح وأصح.

(٣) جاء في آخر نسخة مكتبة الأوقاف العامة في الموصل المرموز لها في التحقيق بحرف (ل) ما نصه:

(فرغ من تعليقها عجلًا الفقير إلى رحمة ربه أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد القدسي المهندس أبوه، بعد عصر الجمعة مستهل رجب الفرد سنة سبعين و سبع مئة، بقصر حجاج، قرب المصلّى، ظاهر دمشق المحروسة. والحمد لله رب العالمين، وصلواته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين، وحسبنا الله ونعم الوكيل).

وجاء في آخر نسخة المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية المرموز لها في التحقيق بحرف (ب) ما نصه:

(كمل الجزء، بحمد الله وحسن عونه، والصلاة الدائمة على سيدنا ومولانا محمد، على يد العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن منصور بن محمد العواد البكاري، لطف الله به وبوالديه وبجميع المسلمين أجمعين، الموفي عشرين ربيع الأول عام سبعين وثمان مئة). =

مصادر الدراسة والتحقيق

- ١- الأخفش (سعيد بن مسعود): معاني القرآن، تحقيق د. فائز فارس، ط ٢، الكويت ١٩٨١ م.
- ٢- الأصمعي (عبد الملك بن قريب): الأصمعيات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط ٢، دار المعارف بمصر ١٩٦٧ م.
- ٣- الأعشى (ميمون بن جندل): ديوان الأعشى، المسمى: الصبح المنير في شعر أبي بصير، مطبعة أدلف هلز هوسن، بيانة ١٩٢٧ م.
- ٤- أمروء القيس بن حجر الكندي: ديوان أمروء القيس. دار صادر - دار بيروت، بيروت ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٦ م.
- ٥- ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم): المذكر والمؤنث، تحقيق د. طارق عبد عون، ط ١، مطبعة العاني، بغداد ١٩٧٨ م.
- ٦- ابن الباذش (أحمد بن علي): الإقناع في القراءات السبع، تحقيق د. عبد المجيد قطامش، ط ١، دار الفكر، دمشق ١٤٠٣ هـ.
- ٧- ابن بشكوال (خلف بن عبد الملك): كتاب الصلة، مطابع سجل العرب، القاهرة ١٩٦٦ م.
- ٨- التجيبي (القاسم بن يوسف): برنامج التجيبي، تحقيق عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس ١٩٨١ م.

٩- ابن الجزري (محمد بن محمد بن محمد): التمهيد في علم التجويد، تحقيق غانم قدوري حمد، طبع بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري في الجمهورية العراقية، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

١٠- ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق برجشتراسر، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٣٢.

١١- ابن الجزري: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٠هـ.

١٢- ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، مطبعة مصطفى محمد بمصر (د.ت).

١٣- ابن جني (أبو الفتح عثمان): المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات، تحقيق علي النجدي ناصف وصاحبيه، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ١٣٨٦هـ.

١٤- الحلبي (أبو الطيب عبد الواحد بن علي): مراتب النحويين، ط ٢، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.

١٥- ابن خالويه (الحسين بن أحمد): البديع في قراءات الثمانية. تحقيق د. جايد زيدان مخلف، جزء من رسالته للدكتوراه، كلية الآداب - جامعة بغداد ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

١٦- ابن خلكان (أحمد بن محمد): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

١٧- خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، تحقيق سهيل زكار، دمشق ١٩٦٧ و ١٩٦٨ م.

١٨- ابن خير (محمد بن خير الإشبيلي): فهرسة ما رواه عن شيوخه، طبعة جديدة عن طبعة سرقسطة ١٨٩٣ م، دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م.

١٩- الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد): الإدغام الكبير، مخطوط في مكتبة المتحف البريطاني برقم (٣٠٦٧ شرقيات).

٢٠- الداني: التيسير في القراءات السبع، صححه أوتوبرتزل، مطبعة الدولة، استانبول ١٩٣٠ م.

٢١- الداني: المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق ١٩٤٠ م.

٢٢- الدمياطي (أحمد بن محمد الشهير بالبناء): إتحاف فضلاء البشر بقراءات الأربعة عشر، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي بمصر ١٣٥٩ هـ.

٢٣- الذهبي: (محمد بن أحمد): معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ط ١، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٦٩ م.

٢٤- ابن رُشيد (محمد بن عمر): إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح، تحقيق د. محمد الحبيب بن الخوجة، الدار التونسية ١٩٧٤.

٢٥- الرعيني (علي بن محمد): برنامج شيوخ الرعيني، تحقيق إبراهيم شيوخ، المطبعة الهاشمية، دمشق ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م.

٢٦- رمضان ششن (دكتور): نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا، ج ٢ ط ١، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م.

٢٧- الزبيدي (محمد بن الحسن): طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٧٣م.

٢٨- الزجاج (إبراهيم بن السري): معاني القرآن وإعرابه، ج ١ و ٢، تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي، المكتبة العصرية، بيروت - صيدا ١٩٧٣م.

٢٩- الزركلي (خير الدين): الأعلام، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٠م.

٣٠- سالم عبد الرزاق أحمد: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ج ٣، مطابع دار الكتب، الموصل ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦م.

٣١- ابن السكيت (يعقوب بن إسحاق): إصلاح المنطق، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط ٣، دار المعارف بمصر ١٩٧٠م.

٣٢- سيبويه (عمرو بن عثمان): الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة.

٣٣- أبو شامة (عبد الرحمن بن إسماعيل): المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، تحقيق طيار آلي فولاج، دار صادر، بيروت ١٩٧٥م.

٣٤- صلاح محمد الخيمي: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علوم القرآن)، الجزء الأول، دمشق ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

٣٥- الضبي (أحمد بن يحيى): بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس، مجريط ١٨٨٤م.

٣٦- الطبري (محمد بن جرير): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط ٣، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م.

- ٣٧- عبد السلام هارون: معجم شواهد العربية، ط١، مكتبة الخانجي بمصر
١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.
- ٣٨- العكبري (عبد الله بن الحسين): التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي
محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٧٦م.
- ٣٩- عياض بن موسى: الغنية: فهرست شيوخ القاضي عياض، تحقيق
د. محمد بن عبد الكريم، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس ١٣٩٨هـ
= ١٩٧٨م.
- ٤٠- غانم قدوري حمد: محاضرات في علوم القرآن، دار الكتاب للطباعة،
بغداد ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- ٤١- الفراء (يحيى بن زياد): معاني القرآن، تحقيق محمد علي النجار وجماعة،
القاهرة، دار الكتب المصرية.
- ٤٢- فهرس الخزانة التيمورية، الجزء الأول: التفسير، مطبعة دار الكتب
المصرية، القاهرة ١٣٦٧هـ = ١٩٤٨م.
- ٤٣- فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي ج ١، ترجمة د. فهمي أبو الفضل،
القاهرة ١٩٧١م.
- ٤٤- فؤاد السيد: فهرس المخطوطات المصورة، ج ١، معهد المخطوطات
العربية، القاهرة ١٩٥٤م.
- ٤٥- ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم): الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد
شاكر، ج ٢، ط ٣، دار المعارف بمصر ١٩٦٧م.
- ٤٦- القرطبي (محمد بن أحمد): الجامع لأحكام القرآن، ط ٣، عن طبعة دار
الكتب المصرية، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.

٤٧- القسطلاني (أحمد بن محمد): لطائف الإشارات لفنون القراءات، ج ١، تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان، و د. عبد الصبور شاهين، القاهرة ١٩٧٢ م.

٤٨- ابن مجاهد (أحمد بن موسى): السبعة في القراءات، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م.

٤٩- محمد إسماعيل الصاوي: شرح ديوان جرير، ط ١، المكتبة التجارية بمصر ١٣٥٣ هـ.

٥٠- محمد خير البقاعي: ديوان دريد بن الصمة (جمع وتحقيق)، دار قتيبة، دمشق ١٩٨١ م.

٥١- المرزوقي (أحمد بن محمد): شرح ديوان الحماسة، ق ٢، ط ١، نشره أحمد أمين و عبد السلام هارون، القاهرة ١٣٧١ هـ = ١٩٥١ م.

٥٢- المَقْرِي (أحمد بن محمد): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، مج ٢، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م.

٥٣- مكّي بن أبي طالب: الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق د. عبد الفتاح شلبي، مكتبة نهضة مصر ١٩٦٠ م.

٥٤- مكّي: التبصرة في القراءات السبع ط ٢، تحقيق د. محمد غوث الندوي، الدار السلفية، بومبي، الهند ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م.

٥٥- مكّي: الكشف عن وجوه القراءات السبع، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دمشق ١٩٧٤ م.

- ٥٦- ابن منظور (محمد بن مكرم): لسان العرب، طبعة بولاق بمصر.
- ٥٧- ابن مهران (أحمد بن الحسن)؛ الغاية في القراءات العشر، ط ١، تحقيق محمد غياث الجنباز، الرياض ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
- ٥٨- النحاس (أحمد بن محمد): إعراب القرآن، تحقيق د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، بغداد ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م.
- ٥٩- النحاس: شرح القصائد التسع المشهورات، تحقيق أحمد خطاب، دار الحرية للطباعة، بغداد ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.
- ٦٠- النحاس؛ القطع والائتناف، تحقيق أحمد خطاب، مطبعة العاني، بغداد.
- ٦١- ابن النديم (محمد بن إسحاق): الفهرست، تحقيق رضا - تجدد، طهران ١٩٧١م.
- ٦٢- ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم الأدباء، القاهرة.
- ٦٣- ابن يعيش (علي بن يعيش): شرح المفصل، الطباعة المنيرية، القاهرة (د.ت).



الفهرس

الصفحة

الموضوع

٥	تعريف بالكتاب
٧	المبحث الأول: يعقوب الحضرمي وقراءته
	أولاً: حياته وثقافته
	ثانياً: قراءة يعقوب وأشهر روااتها
	ثالثاً: كتب مؤلفة في قراءة يعقوب
	المبحث الثاني: المؤلف: حياته وثقافته
	المبحث الثالث:
	أولاً: موضوع الكتاب
	ثانياً: منهج المؤلف في الكتاب
	ثالثاً: تحقيق الكتاب
	صور المخطوطات
	فاتحة الكتاب
	سورة البقرة
	سورة آل عمران

- سورة النساء
- سورة الأنعام
- سورة الأعراف
- سورة الأنفال
- سورة التوبة
- سورة يونس عليه السلام
- سورة يوسف عليه السلام
- سورة إبراهيم عليه السلام
- سورة الحجر
- سورة النحل
- سورة سبأ
- سورة مريم عليها السلام
- سورة طه
- سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
- سورة الحج
- سورة النور
- سورة الشعراء
- سورة الأحزاب
- سورة سبأ

.....	سورة فاطر
.....	سورة يس
.....	سورة ص
.....	سورة الطول (غافر)
.....	سورة السجدة
.....	سورة الزخرف
.....	سورة الجاثية
.....	سورة الأحقاف
.....	سورة القتال
.....	سورة الحجرات
.....	سورة الواقعة
.....	سورة الحديد
.....	سورة المجادلة
.....	سورة التغابن
.....	سورة الطلاق
.....	من سورة الملك إلى آخر القرآن
.....	مصادر الدراسة والتحقيق
.....	الفهرس

